

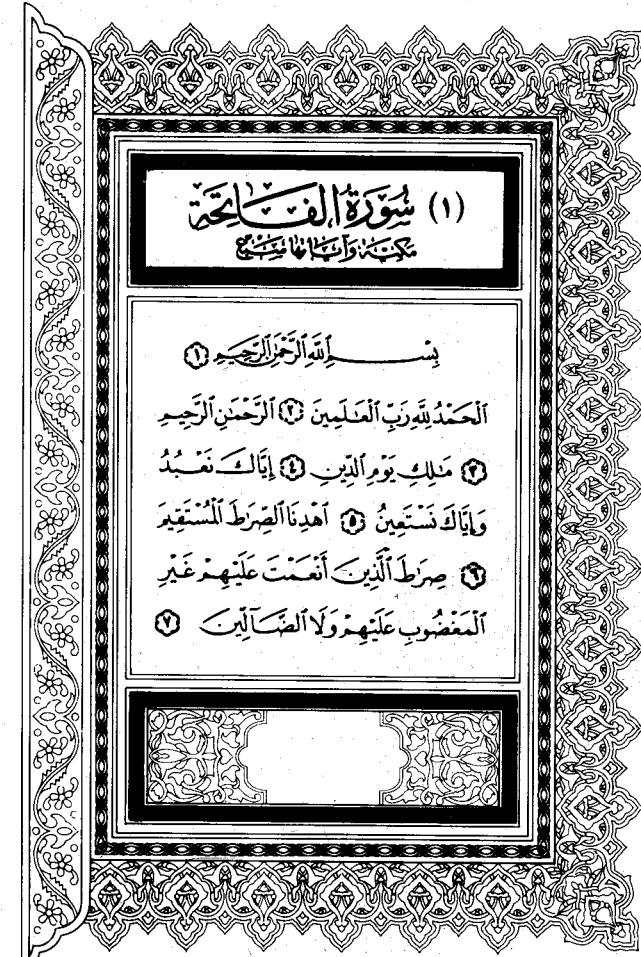
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة

هذه السورة مكية، نزلت في مكة قبل الهجرة، وسميت الفاتحة لأنها أول السور في ترتيب المصحف الشريف. وهي أول سورة نزلت بيامها، وهي تستعمل على بحمل ما في القرآن، وكأنها اجال يحلو بعده التفصيل.

ومقاصد القرآن هي: بيان التوحيد، وبيان الوعد والبشرى للمؤمن الحسن، وبيان الوعيد والانذار للكافر والمسيء، وبيان العبادة، وبيان طريق السعادة في الدنيا والآخرة، وتعصى الذين أطاعوا الله ففازوا، وعصى الذين عصوه فخابوا.

والفاتحة تشتمل، بطريق الإيجاز والإشارة، على هذه المقاصد، ولذلك سميت «أم الكتاب».



- ١ - تبتدئ باسم الله الذي لا يعبد بحق سواه، وتصف بكل كمال، المزه عن كل نقص، وهو صاحب الرحمة الذي يفضي بالنعم جليلها ودقائقها، عامها وخاصها، وهو المتصف بصفة الرحمة الدائمة.
- ٢ - الثناء الجميل بكل أنواعه وعلى كل حال الله وحده، وتنقى عليه الثناء كله لأنه من شه المخلوقات والقائم عليها.
- ٣ - وهو صاحب الرحمة الدائمة ومصدرها، ينعم بكل النعم صغيرها وكبيرها.
- ٤ - وهو وحده المالك ليوم الجزاء والحساب وهو يوم القيمة، يتصرف فيه لا يشاركه أحد في التصرف ولو في الظاهر.
- ٥ - لانعبد الا ايها، ولا نطلب المساعدة الا منه.
- ٦ - نسألها أن توفتنا إلى طريق الحق والخير والسعادة.
- ٧ - وهو طريق عبادك الذين وفتشهم إلى الإيمان بك، ووهبت لهم نعمتي المدامة والرضا، لاطريق الذين استحقوا غضبك وضلوا عن طريق الحق والخير لأنهم أعرضوا عن الإيمان بك والأذعان لهديك.

سُورَةُ النَّبَاءِ مُكَيَّثَةٌ
وَلَمْ يَأْتِهَا زَيْغُونُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ۝ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا نَجْعَلُ الْأَرْضَ مِهْدَةً ۝ وَالْجَبَالَ أَوْتَادًا ۝ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ

قررت هذه السورة أمر البعث، وهددت المرتدين فيه، وأقامت الأدلة على امكانه بما عرضت من مظاهر القدرة، وأكدت حصوله، وذكرت بعض علاماته، ثم ذكرت مآل الطاغين ومآل المتقين، وختمت بالانذار والتخييف من هذا اليوم الرهيب.

- ١ - عن أى شيء يسأل هؤلاء المجاهدون بعضهم بعضاً؟
- ٢ ، ٣ - عن الخبر العظيم، خبر البعث الذي هم موغلون في الاختلاف فيه بين منكر له وشاك فيه.
- ٤ - زجراً لهم عن هذا التساؤل سيعملون حقيقة الحال حين يرون البعث أمراً واقعاً.
- ٥ - ثم زجراً لهم، سيعملون ذلك عندما يحل بهم النكال.
- ٦ - ألم يروا من آيات قدرتنا أنا جعلنا الأرض مهده للاستقرار عليها والتقلب في أنحائها !!
- ٧ - وجعلنا الجبال أوتاداً للأرض ثبتتها^(١).
- ٨ - وخلقناكم مزدوجين ذكوراً وإناثاً.

(١) يبلغ سمك الجزء الصلب من القشرة الأرضية نحو ٦٠ كيلو متراً، وتكثر فيه التجاويد فيرتفع حيث الجبال وينخفض ليكون بطون البحار وقيعان الهياكل، وهو في حالة من التوازن بسبب الضغوط الناتجة من الجبال ولا يخل هذا التوازن إلا بعوامل التعرية، فقشرة الأرض اليابسة ترسّبها الجبال كما ترسّي الأوتاد الخيمة.
(يراجع التعليق العلمي على الآية ٧ من سورة ق).

سُبَاتاً ۖ وَجَعَلْنَا أَيَّلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۖ وَبَنَيْنَا فَوْقُكُ سَبْعًا شِدَادًا ۖ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجَارًا ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَتِ مَاءً نَجَاجًا ۖ لِتُخْرِجَ بِهِ حَبَّا وَبَنَاتًا ۖ وَجَنَّتِ الْفَافًا ۖ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَنًا ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۖ وَفُتُحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۖ وَسَرِيرَتِ

- ٩ - وجعلنا نومكم راحة لكم من عناء العمل^(١).
 - ١٠ - وجعلنا الليل ساتراً لكم بما يغطيكم من ظلمته.
 - ١١ - وجعلنا النهار وقت سعي لكم، لتحصيل ما به تعيشون.
 - ١٢ - وألقنا فوقكم سبع سمات قويات محكات.
 - ١٣ - وأنشأنا شمساً مضيئة متقدة^(٢).
 - ١٤ - وأنزلنا من السحب التي حان امطارها ماء قوى الانصباب^(٣).
 - ١٥ - لنخرج بهذا الماء حبأً وبناتاً غذاء للناس والحيوان.
 - ١٦ - وبسانين ذات أشجار ملتفة متشابكة الأغصان.
 - ١٧ - إن يوم الفصل بين الخلائق كان ميعاداً مقدراً للبعث.
 - ١٨ - يوم ينفع في الصور للبعث، فتأتون الى المشر جماعات جماعات.
 - ١٩ - وشقت السماء من كل جانب فصارت أبواباً.
-

(١) النوم هو توقف نشاط الجزء المدرك الوعي من المخ - أى قشرته أو هبوط ذلك النشاط هبوطاً كبيراً متفاوت الدرجات في تنشيط كافة أعضاء الجسم وأنسجه ما يترتب عليه انخفاض في توليد طاقة الجسم وحرارته - ثم يأخذ الجسم أثناء النوم نصيباً من المهدوء والراحة بعد عناء المجهودات المضلية أو العصبية أو كلها، فتهبط جميع وظائف الجسم الحيوية، ما عدا عمليات الهضم وإفراز البول من الكليتين والعرق من الجلد فإن في وقف هذه العمليات الأخيرة ضرراً على حياة الفرد أما التنفس مثلاً فيعطيه وبصير أكثر عمقاً ويضفي صدرها أكثر منه بطانياً، وتبطئه سرعة النبض ويقل مقدار ما يدفقه من القلب من كل ضربة، ويضعف توتر المضلات وبصير من الصعب الحصول على الحركات العنكبوتية وكل هذا بسبب الراحة للإنسان أثناء نومه.

(٢) المراد بالسراج الوهاب : الشمس، وذلك كما ثبت علمياً من أن درجة حرارة سطحها المشع تبلغ ٦٠٠٠ درجة مطلقة، أما المركز فترتيد فيه درجة الحرارة على ٣٠ مليون درجة بسبب ما تعانيه المواد فيه من الضغوط العالية، وتشع الشمس النسب الأتية من الطاقات ٩٪ أشعة فوق البنفسجية، ٤٦٪ أشعة ضوئية، ٤٥٪ أشعة حرارية، أو تحت الحرارة، ولذلك عبرت عنها الآية الكريمة بالسراج الذي يطلق للضوء والحرارة معاً.

(٣) المطر هو المصدر الوحيد للماء العذب على الأرض. والأصل في المطر تكافث أبخرة المياه المتتصاعدة من المصطبات والبحار ونحوها على شكل سحب وتحويلها إلى نقط من الماء أو بلورات من الثلج أوها معاً، وتتساقط هذه المكونات عندما تزداد حجموها على هيئة مطر أو برد.

أَلْجَبَلُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۚ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۖ لِلطَّغِينَ مَعَابًا ۗ لَيُثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۗ لَا يَذْوَقُونَ فِيهَا بَرًّا وَلَا شَرَابًا ۗ إِلَّا حَبِّاً وَغَسَافًا ۗ جَرَاءً وَفَاقًا ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۗ وَكَذَّبُوا بِعَائِدَنَا كِذَابًا ۗ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۗ فَذُوقُوا فَلَنْ تَرِدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۗ إِنَّ الْمُتَقِينَ مَفَازًا ۗ حَدَّا يَقَ وَأَعْنَابًا ۗ وَكَوَاعِبَ أَتَرَابًا ۗ وَكَأسًا دِهَاقًا ۗ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۗ جَرَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ۗ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خَطَابًا ۗ

٢٠ - وسیرت الجبال بعد قلعها من مقارها وتفتها، فصارت تریک صورة الجبال وهي غبار متكاشف، كالسراب يریک صورة الماء وليس به.

٢١ - ان جهنم كانت موضع رصد يترقب منه الحزنة أهلها.

٢٢ - للمعتدين حدود الله مرجعاً ونزلأ.

٢٣ - ماكين فيها دهوراً متتابعة.

٢٤ - لا يذوقون فيها نسيماً ينفس عنهم حرها، ولا شراباً يسكن عطشهم فيها.

٢٥ - لكن يذوقون ماء باللغة الغاية في الحرارة، وصادياً يسيل من جلود أهلها.

٢٦ - جراء موافقاً لأعاهلم السيئة.

٢٧ - انهم كانوا لا يتوقفون الحساب، فيعملوا للنجاة منه.

٢٨ - وكذبوا بآيات الله الدالة على البعث تكذيباً شديداً.

٢٩ - وكل شيء ضبطناه كتابة.

٣٠ - فذوقوا، فلن يكون لكم مما الا مزيد من عذاب شديد.

٣١ - ان للذين يتقوون ربهم نجاة من العذاب وظفرأ بالجنة.

٣٢ - حدائق مشرقة وأعناباً طيبة.

٣٣ - وعداري نواهد متأملات في السن.

٣٤ - وكأساً ممتلة صافية.

٣٥ - لا يسمعون في الجنة لغوأ من القول ولا كذباً.

٣٦ - جراء عظيمأ من ربك، تفضلأ منه واحساناً كافياً.

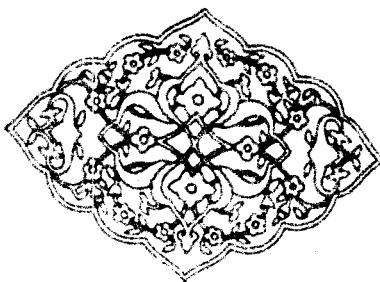
٣٧ - رب السموات والأرض وما بينها، الذي وسعت رحمته كل شيء، لا يملك أحد حق مخاطبته.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ أَرْجَحُنَ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ
فَنَ شَاءَ أَخْذَ إِلَى رَبِّهِ مَعَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عِذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ
يَنْلَبَتِنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٣١﴾

٣٨ - يوم يقوم جبريل والملائكة مصطفين خاشعين، لا يتكلم أحد منهم إلا من اذن له الرحمن بالكلام.
ونطق بالصواب.

٣٩ - ذلك اليوم الذي لا شك فيه، فن شاء اخذ إلى ربه مرجعاً كريماً بالإيمان والعمل الصالح.

٤٠ - انا حذرناكم عذاباً قريباً وقوعه، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من عمل، ويقول الكافر متمنياً
الخلاص : يا ليتني بقيت تراباً بعد الموت، فلم أبعث ولم أحاسب.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا ۝ وَالنَّشَطَاتِ نَشَطًا ۝ وَالسَّيْحَاتِ سَبَحًا ۝ فَالسَّيْقَاتِ سَبَقاً ۝ فَالْمُدَبِّرَاتِ
أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْرَّاحِفَةُ ۝ تَبْعُهَا أَرَادِفَةٌ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجْفَةٌ ۝ أَبْصَرُهَا خَنِشَةٌ ۝ يَقُولُونَ
أَءَنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَءَذَا كُنَّا عَظِيمًا لَخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ حَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ

بدأت هذه السورة بالقسم على إمكان البعث ووقوعه ، وعقبت ذلك بالحديث عن موسى وفرعون تسلية لرسول الله ﷺ ، وذكرت الإنسان بسعيه ، وأبرزت ما يتضرر الطفاه وما يتضرر الماين ، وختمت السورة بتساؤل المشركين عن وقت الساعة ، وبيان أن وظيفة الرسول إنذار من يخشها لا علم وقتها .

- ١ - أقسام بكل ما أودعت فيه قوة نزع الأشياء من مقارها بشدة .
- ٢ - وبكل ما أودعت فيه قوة اخراج الأشياء في خفة ولين .
- ٣ - وبكل ما أودعت فيه السرعة في تأدبة وظائفه بسهولة ويسر .
- ٤ - فالسابقات التي تسبق في اداء ما وكل إليها سبقاً عظياً .
- ٥ ، ٦ ، ٧ - فالمدبرات التي تدبّر الأمور وتصرّفها بما أودع فيها من خصائص ، لتقومن الساعة يوم تزلزل النّفخة الأولى جميع الكائنات ، وتبعها النّفخة الثانية التي يكون معها البعث .
- ٨ - قلوب في ذلك اليوم فزعـة خائفة .
- ٩ - أبصار أصحابها حزينة ذليلة .
- ١٠ - يقول هؤلاء في الدنيا منكرين للبعث : أند بعد الموت الى الخلقة الأولى كما كنا !
- ١١ - أئذا صرنا عظاماً بالية نرد ونبث من جديد ؟
- ١٢ - قالوا - منكرين - مستهزئين - تلك الرجعة ان وقعت رجعة خاسرة ، ولسنا أهل خسان .

وَحِدَةٌ^{١٦} فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ^{١٧} هَلْ أَنْكَحَ حَدِيثُ مُوسَى^{١٨} إِذْ نَادَهُ رَبُّهُ بِالوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوْيٌ^{١٩}
 أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى^{٢٠} فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَرَكَّى^{٢١} وَاهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخَشَّنَى^{٢٢}
 فَأَرَدَهُ الْآيَةُ الْكُبِيرَى^{٢٣} فَكَذَّبَ وَعَصَى^{٢٤} ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى^{٢٥} فَحَسَرَ فَنَادَى^{٢٦} فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
 الْأَعْلَى^{٢٧} فَأَخْذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى^{٢٨} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةً لِمَنْ يَخْشَى^{٢٩} إِنَّمَا أَشَدُ حَلْقًا أَمَّ
 السَّمَاءَ بَنَّهَا^{٣٠} رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّهَا^{٣١} وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَنْجَرَ صُخْنَهَا^{٣٢} وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَّهَا^{٣٣}

١٣ - لا تخسروا الرجعة عسيرة، فإنما هي صيحة واحدة، فإذا الموق حضور بأرض المشر.

١٥ ، ١٦ - هل أنتاك - يا محمد - حديث موسى، حين ناداه ربه بالوادي المطهر، المسمى « طوى ».

١٧ - اذهب الى فرعون، الذي جاوز الحد في الظلم.

١٨ - فقل هل لك ميل الى أن تتطهر؟

١٩ - وارشدك الى معرفة ربك، فتخشاه.

٢٠ - فأرى موسى فرعون المعجزة الكبرى.

٢١ - فكذب فرعون موسى فيها جاء به، وعصاه فيها دعاه اليه.

٢٢ - ثم تولي عنه يجتهد في معارضته.

٢٣ ، ٢٤ - فجمع السحرة، ودعا الناس فقال : أنا ربكم الأعلى.

٢٥ - فعذبه الله عذاب المقالة الآخرة : وهي أنا ربكم الأعلى ، وعذاب المقالة الأولى : وهي تكذيبه لموسى عليه السلام.

٢٦ - إن في ذلك الحديث لعظة لن يخاف الله.

٢٧ ، ٢٨ - أخلقكم أليها المنكرن للبعث أشقاً أم خلق السباء ؟ ! ضم أجزاءها المتفرقة بعضها الى بعض، رفع جرمها فوقنا، فجعلها مستوية لا تفاوت فيها ولا خلل.

٢٩ - وأظلم ليتها وأنظر نهارها.

٣٠ - والأرض بعد ذلك بسطها وبهدتها لسكنى أهلها.

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَّعَهَا ۝ وَالْجَبَالَ أَرْسَنَهَا ۝ مَنْتَعًا لَكُمْ وَلَا نَعْلَمُكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الْطَّامَةُ
 الْكُبِيرَى ۝ يَوْمَ يَسْدَدُ كُلُّ الْإِنْسَنٌ مَا سَعَى ۝ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ
 وَأَثْرَ أَلْحِيَّةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىَ النَّفْسَ عَنِ الْهُوَىٰ ۝
 فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ يَسْعَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا ۝ فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ۝ إِلَى رَبِّكَ
 مُسْتَهْلِكَهَا ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِنْ يَخْشَيْهَا ۝ كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عِشَيْةً أَوْ صُحْنَهَا ۝

٣١ - أخرج منها ماءها بتغير عيونها واجراء أنهارها ونباتها ليقتات به الناس والدواب .
 ٣٢ - والجبال ثبتها .

٣٣ - منتعًا لكم ولانعماكم .

٣٤ - فإذا جامت القيامة التي تعم أهواها .

٣٥ - يوم يتذكر الانسان ما اعمله من خير أو شر .

٣٦ - وأظهرت الجميع اظهاراً بينا ، براها كل ذي بصر وقع المجزاء .

١ ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ - فأما من تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية ، فإن النار المتأججة في مهواه هي المنزل لا غيرها .

٤٠ ، ٤١ - وأما من خاف عظمة ربه وجلاله ، وكف نفسه عن الشهوات ، فإن دار النعيم هي المنزل لا غيرها .

٤٢ - يسألونك - يا محمد - عن الساعة متى وقوعها ؟ !

٤٣ - ليس علمها اليك حق تذكرها لهم .

٤٤ - الى ربك متى علمها لا الى غيره .

٤٥ - إنما واجبك انذار من يخاف لا الاعلام بوقتها .

٤٦ - كأنهم يوم يشاهدونها لم يلبيتوا في الدنيا الا مقدار عشية أو ضحاها .

(٨) سُورَةُ عَبْنِ مَكْيَذْ
وَأَيَّا نَاهَا تَذَنَانْ وَأَرْبَعَنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبْسٌ وَتَوْلَىٰ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝ وَمَا يُدْرِيكَ لَعْلَهُ يَرَكَنِيٰ ۝ أَوْ يَدْكُرْ فَتَنَفَعُهُ الْذِكْرَىٰ ۝ إِنَّمَا مِنْ
أَسْغَنَىٰ ۝ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ۝ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَكَنِيٰ ۝ وَإِنَّمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهُ ۝ كَلَّا إِنَّهَا تَذَنَّكَةً ۝ فَنَ شَاءَ ذَكَرُهُ ۝ فِي صُحُفٍ مَكْرَمَةٍ ۝ مَرْفُوعَةٍ مَطَهَرَةٍ ۝

بدأت هذه السورة بتعاب النبي - ﷺ - على ما كان من اعراضه عن ابن أم مكتوم، حين جاءه راغبا في العلم والمداية، وقد كان النبي ﷺ مشغولا بدعاوة سادة قريش، رجاء أن يستجيبوا له، فيسلم باسلامهم خلق كثير. ثم ذكرت الانسان بنعم الله عليه منذ نشاته الى نشوره، وختمت بالحديث عن يوم القيمة، مبينة أن الناس فيه فرقتان: مؤمنة مستبشرة، وكافرة فاجرة.

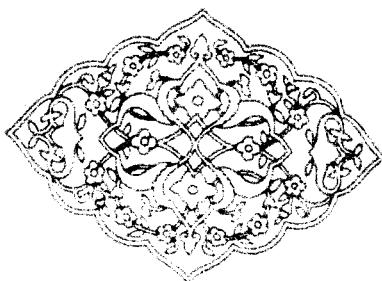
- ١ - تغير وجهه كارها وأعرض .
- ٢ - لأن جاءه الأعمى يسأل عن أمر دينه .
- ٣ - وما يدريك لعل هذا الأعمى يتظاهر بما يتلقاه عنك .
- ٤ - أو يتعظ فتنفعه العطة .
- ٥ ، ٦ - أما من استغنى بثروته وقوته، فأنت تقبل عليه، وتهتم بتبلیغه دعوتك .
- ٧ - وأى شئ عليك إذا لم يتظاهر بالإعان؟!
- ٨ ، ٩ ، ١٠ - وأما من جاءك يسرع لطلب العلم والمداية، وهو يخاف الله فأنت عنه تشاغل .
- ١١ - حقا ان هذه الآيات عظة .
- ١٢ - فن شاء اتعظ بالقرآن .
- ١٣ - هو في صحف مكرمة عند الله .
- ١٤ - عالية القدر والمكانة، متزنة عن كل نقص .

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَّةٍ ۝ قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ ۝ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ مِنْ نُطْفَةٍ
 خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۝ ثُمَّ أَسَيْلَ يَسِرَهُ ۝ ثُمَّ أَمَانَهُ فَاقْبَرَهُ ۝ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَشْرَقَهُ ۝ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ
 مَا أَمْرَهُ ۝ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ۝ إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًا ۝
 فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنْبًا وَقَصْبًا ۝ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝ وَحَدَّاقَ غُلْبًا ۝ وَفَنِكَهَةَ وَابًا ۝

- ١٥ - بأيدي ملائكة جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله.
- ١٦ - أخيار محسنين.
- ١٧ - هلاكا للانسان، ما أکفره مع احسان الله اليه !!
- ١٨ - أما يذكر من أى شئ خلقه !؟
- ١٩ - من ماه مهين، بدأ خلقه فقدرة أطوارا.
- ٢٠ - ثم الطريق الى الاعيان يسره له، وأعمله به.
- ٢١ - ثم أمانه، فكرمه بأن يعبر.
- ٢٢ - ثم إذا شاء أحياه بعد الموت.
- ٢٣ - حقا لما يقض الانسان - مع امتداد حياته في الدنيا - ما أمره الله به من الاعيان والطاعة.
- ٢٤ - فليتأمل الانسان شأن طعامه ، كيف درناه ويسرناه !!
- ٢٥ - إنما انزلنا الغيث من السماء انزالا.
- ٢٦ - ثم شققنا الأرض بالنبات شقا.
- ٢٧ - فأنبتنا فيها حبا يقتات به الناس ويدخرونه.
- ٢٨ - وعنبا ونباتا يأكل كل رطبا.
- ٢٩ - وزينا طيبا ، ونخلا مشمرا.
- ٣٠ - وحدائق ملتفة الأغصان.
- ٣١ - وثمارا يتكئ بها ، وعشبا تأكله البهائم.

مَتَعَاكُرُ وَلَا نَعْمَكُ ^(٣١) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ^(٣٢) يَوْمَ يَفْرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ^(٣٣) وَأَمِهِ ^(٣٤) وَأَبِيهِ ^(٣٥) وَصَاحِبِتِهِ
وَبَنِيهِ ^(٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ يَمْهُمْ يَوْمِيْدِ شَانٍ يُغْنِيهِ ^(٣٧) وَجُوهٌ يَوْمِيْدِ مُسْفِرَةٍ ^(٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبِشَةٌ ^(٣٩)
وَجُوهٌ يَوْمِيْدِ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ^(٤٠) تَرْهُقُهَا قَتَرَةٌ ^(٤١) أُولَئِكُمْ هُمُ الْكُفَّارُ الْفَجُورُ ^(٤٢)

- ٣٢ - أبتنا ذلك متاعا لكم ولأنعمكم.
- ٣٣ - فإذا جات صيحة القيمة التي تصم الآذان.
- ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ - يوم يهرب المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وزوجته وبنيه.
- ٣٧ - لكل امرى من هؤلاء في هذا اليوم شأن يشغله.
- ٣٨ ، ٣٩ - وجوه في هذا اليوم مضيئة مشرقة مسرورة بنعم الله.
- ٤٠ - وجوه في هذا اليوم عليها غبار وكدوره.
- ٤١ - تفشاها ظلمة وسوداد.
- ٤٢ - أولئك أصحاب هذه الوجوه الكفرة الفجور، الذين لا يبالون ما ارتكبوا من العاصي.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كَوَرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَتْ ② وَإِذَا الْجَبَلُ سُرِّيَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطَلَتْ ④
وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِّرَتْ ⑤ وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا الْفُؤُسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا الْمَوْدَدَةُ سُلِّيَتْ ⑧
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑨ وَإِذَا الصَّحْفُ شُرِّثَتْ ⑩ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑫

في هذه السورة تصوير لما يقع من أحداث عند قيام الساعة وبعد قيامها ، وعرض لظاهر القدرة ، وتأكيد لشأن القرآن الكريم ، ودفع الغرية عنه ، وتزويه للرسول عن الجنون ، وتهديد للمتادين في الضلال ، وتوجيه إلى ما في القرآن من عبر ينتفع بها أهل الاستقامة ، ورد أمر الناس لشينة رب العالمين .

- ١ - إذا الشمس لفت وهي ضوئها .
- ٢ - وإذا النجوم انطمس نورها .
- ٣ - وإذا الجبال حركت من أماكنها .
- ٤ - وإذا من شأنه أن يحمل فقد خاصته .
- ٥ - وإذا الوحوش جمعت من أوكرارها وأجحارها ، ذاهلة من شدة الفزع .
- ٦ - وإذا البحار تأججت نارا .
- ٧ - وإذا الأرواح قرنت بأجسادها .
- ٨ ، ٩ - وإذا المدفونة حية سُلِّت - ترضية لها ، وسخطا على من وأدها - بأى جريمة قتلت ، ولا ذنب لها .
- ١٠ - وإذا الصحف التي كتبت فيها أعمال أصحابها بسطت عند الحساب .
- ١١ - وإذا السماء أزيلت من مكانها .
- ١٢ - وإذا النار أوقدت أيقادا شديدا .

وَإِذَا الْجَنَّةَ أَزْلَفْتُ ۝ عَلِمْتُ نَفْسًا مَا حَضَرَتْ ۝ فَلَا أَقِسْمُ بِالْخُنَّاسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّاسِ ۝
وَالْبَلِيلِ إِذَا عَسَسَ ۝ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لِقَوْلِ رَسُولِ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ ۝ مَطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝ وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَقْنَافِ الْمُبِينِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَىٰ
الْغَيْبِ بِضَيْنٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَنٍ رَّجِيمٍ ۝ فَإِنَّ تَذَهَّبُونَ ۝ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝ لِمَنِ
شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفِيمَ ۝ وَمَا تَسَاءَءُونَ إِلَّا أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

١٣ - وإذا الجنة أدنىت وقربت .

١٤ - وإذا حدثت تلك الظواهر علمت كل نفس ما قدمته من خير أو شر .

١٥ - فأقسم قسماً مؤكداً بالنجوم التي تتقبض عند طلوعها، فيكون ضرورها خافتاً .

١٦ - الجارية التي تستتر وقت غروبها، كما تستتر الظباء في مغاراتها .

١٧ - وبالليل اذا خف ظلامه عند إدباره .

١٨ - وبالصبح اذا بدأ ضوءه وهب نسيمه .

١٩ - إن القرآن لقول رسول من الله كريم عليه .

٢٠ - صاحب قوة في اداء مهمته، صاحب مكانة ومنزلة عند الله ذي العرش .

٢١ - مطاع أمين على الوحي هناك في الملا الأعلى .

٢٢ - وما رسولكم الذي صاحبته وهو عرفتم رجاحة عقله بمجنون .

٢٣ - وأقسم : لقد رأى محمد - ﷺ - جبريل بالأفق المظهر لما يرى فيه .

٢٤ - وما محمد على الوحي بيغيل يقصر في تبليغه وتعليميه .

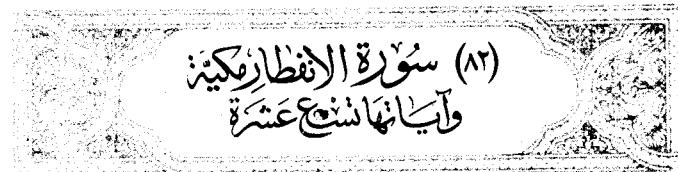
٢٥ - وما الوحي المنزل عليه يقول شيطان مطرود من رحمة الله .

٢٦ - فـأـيـ طـرـيقـ أـهـدـىـ مـنـ هـذـاـ طـرـيقـ تـسـلـكـونـ ؟ـ !ـ

٢٧ - ما القرآن الا تذكير وموعظة للعالمين .

٢٨ - من أراد منكم الاستقامة لتحرى الحق والصواب .

٢٩ - وما تشاءون شيئاً الا أن يشاء الله رب العالمين ذلك .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَافِكُ انتَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ
بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخْرَتْ ۝ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَاغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ
فَسَوَّكَ فَعَدَّكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالْدِينِ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ حَفِظَنِ

عرضت هذه السورة طائفة من أحوال الساعة بأسلوب مؤذن بتحقيق الواقع في يوم تعلم فيه كل نفس ما قدمت وما أخرت ، وانتقلت الآيات الى تحذير الانسان المغروم بربه الذي خلقه فسواه فركبه في أبدع صورة وأحسن تقويم مقررة تكذيبه بيوم الدين ، مؤكدة وجود ملائكة عليه حافظين كراما كاتبين ، وعقبت ذلك بما يكون للابرار من نعم ، وما يكون للفجار من جحيم . يصلونها يوم القيمة ، يوم لا تملك نفس شيئا ، ويكون الأمر كله هـ .

- ١ - اذا السماء انشقت .
- ٢ - وإذا الكواكب تساقطت متبعثرة .
- ٣ - وإذا البحار فتحت بعضها في بعض بزوال المواجه بينها .
- ٤ - وإذا القبور بعثرت فخرج من فيها من الموق .
- ٥ - علمت نفس ما أسلفت من خير أو شر ، وما أخرت من ذلك .
- ٦ - يأيها الانسان : أى شيء خدعك بربك الكريم حتى تجرأت على معصيته ؟ !
- ٧ - الذى أوجدك من العدم ، فخلق لك أعضاء تتتفع بها ، يجعلك معتدلاً تناسب الخلق .
- ٨ - فى أى صورة من الصور شاءها ربك وأوجدك عليها .
- ٩ - ردوا لكم ، بل تكذبون بالجزاء يوم القيمة .

كِرَاماً كَلِتِينَ ⑯ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ⑰ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ⑱ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحَّمٍ ⑲
 يَصْلُوْهَا يَوْمَ الدِّينِ ⑳ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَافِيْنَ ㉑ وَمَا أَدْرَكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ㉒ ثُمَّ مَا أَدْرَكَ مَا يَوْمُ
 الدِّينِ ㉓ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ٢٤ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ㉕

١٠ ، ١١ ، ١٢ - وإن عليكم للائكة حافظين . كراما لدنيا ، مسجلين عليكم أعمالكم يعلمون الذي تفعلونه من خير وشر .

١٣ - إن الصادقين في أيامهم لفي نعيم عظيم .

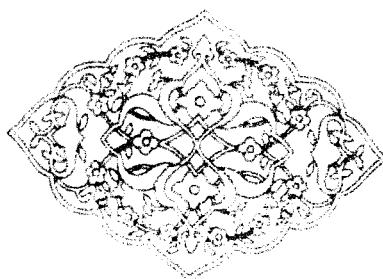
١٤ ، ١٥ - وإن الذين انشقوا عن أمر الله لفي نيران حرقة يدخلونها يوم الجزاء .

١٦ - وما هم عن جهنم بمحرجين .

١٧ - وأى شيء أعلمك ما يوم الجزاء ، وأمره خارج عن درايتك وتصورك ؟ !

١٨ - ثم أى شيء أعلمك ما يوم الجزاء في المول والشدة ؟ !

١٩ - يوم لا تملك نفس نفس شيئاً من النفع أو الضرار والأمر يومئذ لله وحده .



(٨٣) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مِكِيَّةٌ
وَلَا يَا لَهَا شِتْتٌ وَلَا لَوْنٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكْنَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَوْهُمْ يُخْسِرُونَ ۝
أَلَا يَعْلَمُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَعْوُثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجُارِ لَفِي سِينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِينٍ ۝ كَتَبْ مَرْقُومٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَ إِذِ الْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ

بدأت هذه السورة بوعيد شديد لمن يأخذ لنفسه وافيا . ويعطي غيره ناقصا . وصورت ذلك بما قامت عليه معاملات الناس في استيفاء حقوقهم من الكيل والوزن ، وهددت هذا النوع بوقوع البعث والحساب ، وقررت أن أعمالهم مسجلة عليهم في كتاب مرقوم ، لا يكذب به الا كل معتد أثيم محجوب عن ربه ، مصيره الى جهنم .

وانتقلت الآيات الى الأبرار فطمأنتهم على أعمالهم ، وذكرت تعيمهم وساتهم ، مشيرة الى نوع من النعيم فيه يتنافس المتنافسون ، وصورت الآيات ما كان يفعله الكفار المجرمون مع المؤمنين حين يرونهم أو حين يرءونهم ، وختمت السورة بتطمئن المؤمنين الى أن يوم القيامة سينصفهم ، فيكونون في النعيم ، من الكفار يضحكون ، على الأرائك ينظرون ، فيثوب الكفار ما كانوا يفعلون .

١ ، ٢ ، ٣ - هلاك للمطففين الذين اذا أخذوا لأنفسهم الكيل من الناس يأخذونه وافيا زائدا ، وإذا كالوا للناس أو وزتوا لهم ينقصونهم حقهم الواجب لهم اعتقداء عليهم .

٤ ، ٥ - لا يخطر ببال هؤلاء المطففين أنهم سيعذبون يوم عظيم الhaul .

٦ - يوم يقوم الناس لأمر رب العالمين وقضائه .

٧ - ارتدعوا عن التطهيف والغفلة عن البعث . إن ما كتب على الفجار من عملهم السى لق سجين .

٨ - وما أعلمك ما سجين ؟ !

٩ - هو كتاب مسطور بين الكتابة .

١٠ - هلاك للمكذبين يوم إذا يكون البعث والمجازء .

يُكذِّبونَ يَوْمَ الْدِينِ ﴿١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِّ أَثِيمٍ ﴿٢﴾ إِذَا نُشَرَّ عَلَيْهِ عَيْنَتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوْلَىنَ ﴿٣﴾
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَ إِذَا لَمْ يَحْجُوْنَ ﴿٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ
لَصَالُوا بِالْحَجَّيْمِ ﴿٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَنِي عَلَيْنِ ﴿٨﴾
وَمَا أَدْرِنِكَ مَا عَلَيْوْنَ ﴿٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿١٠﴾ يَشْهُدُهُ الْمُقْرَبُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ
يَنْظُرُونَ ﴿١٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ﴿١٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿١٥﴾ خَتَمْهُ مِسْكٌ وَفِي
ذَلِكَ فَلِيَتَنَافِسُ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿١٦﴾ وَمِنْ أَجْهُمْ مَنْ سَنَمٌ ﴿١٧﴾ عَيْنًا يَشَرِّبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ

- ١١ - الذين يكذبون ب يوم الجزاء .

١٢ - وما يكذب ب يوم الجزاء الا كل متتجاوز الحد كبير الذنب .

١٣ - إذا تلّى عليه آيات الله الناطقة بمخلوق الجزاء قال : اباطيل السابقين .

١٤ - ارتدع - أنها المعتدى - عن هذا القول الباطل ، بل غطى على قلوب المعتدين ما اكتسبوه من الكفر والمعاصي .

١٥ - حقا ان المكذبين عن رحمة ربهم يومئذ لم يحظوا بسبب ما اكتسبوه من المعاصي .

١٦ - ثم انهم لذاخرون بالجحيم .

١٧ - ثم يقال تبكينا لهم : هذا العذاب النازل بكم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا .

١٨ - حقا إن ما يكتب من أعمال الحسنين لن علينا .

١٩ - وما أعلمك ما عليهم ؟ !

٢٠ ، ٢١ - هو كتاب مسطور بين الكتابة ، يحضره ويخفظه المقربون من الملائكة .

٢٢ ، ٢٣ - إن الأبرار لن نعيم الجنة . على الأرائك ينظرون إلى مأواهم الله من النعمة والكرامة .

٢٤ - تعرف في وجوههم بهة النعيم ونضارته .

٢٥ ، ٢٦ - يسقون من شراب خالص مصنون لا تزيد الصيانة إلا طيبا ، وفي نيل ذلك النعيم فليتسابق المتسابقون .

٢٧ - ومزاج الرحيق من ماء تسنيم في الجنة : عينا يشرب منها المقربون دون غيرهم من أهل الجنة .

أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الظِّينَاءِ أَمْنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا أَرَوْهُمْ يَتَغَامِزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ
أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هُؤُلَاءِ لَضَالُولُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ
فَالْيَوْمَ الظِّينَاءِ أَمْنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٣﴾ عَلَى الْأَرَأِيكَ يَنْظُرُونَ ﴿٣٤﴾ هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾

٢٩ - إن الذين ارتكبوا الجرم في حق الدين كانوا يضحكون استهزاء في الدنيا من الذين آمنوا.

٣٠ - وإذا مر المؤمنون بهم يغز بعضهم بعضاً استهزاء.

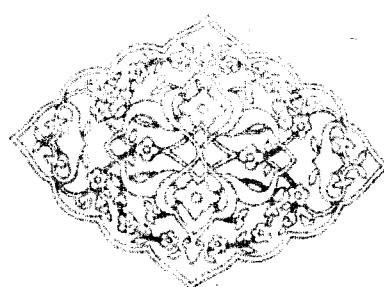
٣١ - وإذا رجع المجرمون إلى أهلهم رجعوا متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين.

٣٢ ، ٣٣ - وإذا رأوا المؤمنين قالوا : إن هؤلاء لضالون لا يمانهم محمد . وما أرسل هؤلاء المجرمون حاكين عليهم بالرشد أو الضلال ، حافظين لأعمالهم .

٣٤ - في يوم الجزاء الذين آمنوا من الكفار يضحكون جزءاً ما ضحكوا سخرية بهم في الدنيا .

٣٥ - على الأسرة والمتكأت ينظر المؤمنون ما أولاهم الله من النعم .

٣٦ - هل جوزى الكفار في الآخرة ما كانوا يفعلون في الدنيا ؟ !



(٨٤) سُورَةُ الْأَشْفَاقِ مِكِيَّةٌ
وَإِنَّمَا هُنَّ وَعْتَدُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا أَلْسَمَاهُ أَنْسَقْتُ
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحْقَتْ
وَإِذَا أَلْأَرْضُ مُدَثَّ
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخَلَتْ
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحْقَتْ
يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذَّابًا فَلَنْفِيَهِ
فَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا
وَيَنْقِلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا
وَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ كِتَابَهُ

ذكرت هذه السورة بعض أشرطة الساعة، وخصوص الأرض والسماء لتصريفه تعالى، وأفادت أن الإنسان مسوق إلى لقاء ربه، وأن عمله مسجل عليه في كتاب سيلقه، فمن أخذته بالعين كان حسابه يسيراً، ومن أخذه بالشمال استجار من لقاء العذاب واصطلي النيران، ثم أقسم - سبحانه - بظواهر من آياته تشهد بقدرته وتدعوه إلى الإيمان بالبعث، ومع ذلك فالذين كفروا لا يؤمنون ولا يتذمرون القرآن ولا يخضعون لاحكامه. ثم ختمت بهديهم بأن الله يعلم ما يضمرون، وأنه أعد لهم العذاب الأليم، كما أعد للمؤمنين الأجر الدائم الذي لا ينقطع.

- ١ - إذا السماء انصدعت يؤذن بزوالها .
- ٢ - وسمعت لربها وأنطاعت ، وجدير بها أن تسمع وتطيع .
- ٣ - وإذا الأرض زيدت سعة بدرك جبالها وازالة آكامها ..
- ٤ - ورمت ما بجوفها من الموق والكتوز ، وتحلت عنه .
- ٥ - وانقادت لربها في زيادة سعتها والقاء ما في جوفها وتخللها عنه وحقيقة بها ذلك . إذا حدث كل ما تقدم لـ كل انسان جزاء عمله .
- ٦ - يأيها الإنسان : إنك مجد في عملك جداً يوصلك إلى غاياتك ، فلاق ربك بعملك ، فيجازيك عليه .
- ٧ ، ٨ ، ٩ - فأما من أعطى كتاب عمله بيمنيه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ، ويرجع إلى عشيرته من المؤمنين مبتهاجاً .

وَرَأَةً ظَهِيرَةً ۖ فَسُوفَ يَدْعُوا شُبُورًا ۗ وَيَصْلَى سَعِيرًا ۗ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۗ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ
لَنْ يَجْعُورَ ۖ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۗ فَلَا أَقِيمُ بِالشَّفَقِ ۗ وَاللَّيلُ وَمَا وَسَقَ ۗ وَالنَّمَرُ إِذَا أَسْقَ ۗ
لَتَرَكُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي ۗ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۗ بَلِ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوَعِّدُونَ ۗ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۗ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْتُونَ ۗ

١٠ ، ١١ ، ١٢ - وأما من أوقكتابه بشماله من وراء ظهره تحيرا لأمره ، فسوف يصبح متمنيا هلاك نفسه ،
ويدخل جهنم يحرق بنارها .

١٣ - انه كان بين أهله في الدنيا سرورا بما أوتيه لاها عن العمل لعاقبته .

١٤ - انه ظن أنه لن يرجع إلى الله فيحاسبه .

١٥ - بل سيرجع ويحاسب ، وإن ربه كان به وبأعماله بصيرا .

١٦ - فأقسم قسما موكدا بمحنة الأفق بعد الغروب .

١٧ - والليل وما جمع ولف في ظلمته من الناس والدواب وغيرها .

١٨ ، ١٩ - والنمر إذا تكامل وتم نوره ، لتلاقي حالا بعد حال بعضها أشد من بعض من الموت والبعث
وأهل القيمة .

٢٠ - فلما شئ هؤلاء المحادين ينبعهم من الآيات بالله والبعث بعد وضوح الدلائل على وجوبه .

٢١ - وإذا سمعوا آيات القرآن لا يسجدون ولا يخضعون .

٢٢ - بل هؤلاء - لكفرهم - يكذبون عنادا وتعاليا عن الحق .

٢٣ - والله أعلم بما يضررون في قلوبهم .

٢٤ - فبشرهم بعذاب أليم مستهزئا بهم .

٢٥ - لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لم عند الله أجر غير مقطوع عنهم ولا محسوب عليهم .

(٨٥) سُورَةُ الْبَرْوَجِ مِكْيَةٌ
وَلَيْسَ لَهَا شَذِيرٌ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعِدِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ۝
النَّارُ ذَاتُ الْوَقْدِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ

في هذه السورة تسلية وتذكير للمؤمنين، وتهديد ووعيد للمعاندين، بدأت بقسمه تعالى بظاهر قدرته على أن المترضين لايذاء المؤمنين سيطردون من ساحة الرحمة كما طرد من سلك سبيلهم من سبقوهم من الأمم. وأخذت السورة تقص فعل الطغاة بالمؤمنين، وأتبعت ذلك بوعيد المؤمنين وتخييف الطاغيين. وأن الحق في كل العصور معرض لمناولة المناوئين، وإن القرآن الذي هو دعامة الحق - وإن كذب به القوم - فهو في منأى عن الشك، لأنـه في لوح محفوظ عند الله.

١ - أقسام بالسماء ذات المنازل التي تنزلها الكواكب أثناء سيرها^(١).

٢ - وبالاليوم الموعود للحساب والجزاء .

٣ - وبمحاضر من الملائق في هذا اليوم وما يحضر فيه من الأهوال والمعاجبات .

٤ - لقد لعن الله أصحاب الشق المستطيل في الأرض .

٥ - أصحاب النار ذات الوقود التي أضرمواها لعذاب المؤمنين .

٦ - اذ هم على حافتها قعود يشهدون عذاب المؤمنين .

٧ - وهو على الذي يفعلون بالمؤمنين - من تعذيبهم - حضور .

(١) البروج هي هذه المجموعات من مواقع النجوم التي تظهر على أشكال مختلفة في السماء م分成ة إلى اثنتي عشر قسمًا خلافاً للأرض والكواكب في أثناء دورتها حول الشمس . ولما كان مستوى مدار القمر خلال دورته حول الأرض وهي « التي تسمى بمنازل القمر » وهي أيضاً مجموعة من النجوم على أشكال مختلفة فقد جمع الشاعر القديم أسماء هذه البروج الائني عشر في هذين البيتين :

ورعى الليث سنبل الميزان
ومن الدلو مشرب الميتان

حل الشور جروة السلطان
ورمى عقريرا وقوسا بيجدي

إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ① إِلَّا ذَي لَمْ يَكُنْ مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ②
 إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يُتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ حَرَقَنَ ③ إِنَّ اٰتَ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ④ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ
 شَدِيدٌ ⑤ إِنَّهُ هُوَ يُبَيِّنُ وَيُعَيِّنُ ⑥ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ⑦ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑧ فَعَالَ لِمَا
 يُرِيدُ ⑨ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ الْجَنُودِ ⑩ فِرْعَوْنَ وَهَامُودَ ⑪ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ⑫ وَاللَّهُ
 مِنْ وَرَآءِ يَمِينٍ ⑬ بَلْ هُوَ قَرَءَانٌ مُّجَدٌ ⑭ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ⑮

٨ - وما أنكروا من المؤمنين إلا إيمانهم بالله القوى الذي يخشى عقابه، الحميد الذي يرجى ثوابه.

٩ - الذي له - وحده - ملك السموات والأرض، والله على كل شيء مما يفعله المؤمنون والكافرون شهيد يشهد ذلك ويجزى عليه.

١٠ - ان الذين امتحنا المؤمنين والمؤمنات في دينهم بالأذى والتعديب بالنار، ثم لم يرجعوا عن ذلك ، فلهم في الآخرة عذاب جهنم بکفرهم ، ولم عذاب الحريق باحرارهم المؤمنين .

١١ - ان الذين جمعوا إلى الإيمان بالله العمل الصالح ، لهم جنات تجري من تحتها الأنهر ، ذلك النعيم الذي جوزوا به هو الفوز الكبير.

١٢ - ان أخذ ربكم للجباية والظلمة بالغ الغاية في الشدة .

١٣ - انه وحده يبدأ الخلق ويعيدهم .

١٤ - وهو كثير المغفرة لمن تاب وأناب ، كثير الحبة لمن أحبه وأطاعه .

١٥ - صاحب العرش ومالكه ، العظيم في ذاته وصفاته .

١٦ - فعال لما يريد لا يختلف عن قدرته مراد .

١٧ - هل أنتاك - يا محمد - حديث المجموع الطاغية من الأمم الحالية !

١٨ - قوم فرعون وفود وما حل بهم من جزاء نجادهم في الباطل .

١٩ - بل الكافرون من قومك أشد في تكذيبهم لك من تكذيب هؤلاء لرسلهم .

٢٠ - والله متمنك منهم ، عالم بهم .

٢١ - بل ما جنتهـم به قرآن عظيم بين الدلالة على صدقك .

٢٢ - في لوح محفوظ لا ترقـى إليه قوة بتعريف أو تبديل .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءُ وَالظَّارِقُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الظَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝
فَلَبَّيْنَظِيرِ الْإِنْسَنِ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالثَّرَابِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ

افتتحت هذه السورة بقسم يشير إلى دلائل القدرة، ويؤكد أن كل نفس عليها مهين ورقيب، وطلبت أن يفكر الإنسان في نشاته، وأنه خلق من ماء دافق، ليستدل بذلك على أن الذي أنشأه هكذا قادر على اعادته بعد موته، ثم تلت بقسم آخر على أن القرآن قول فعل وما هو بالهزيل، ومع كونه كذلك فقد جد الكفار في انكاره والكيد له، وقد رد الله كيدهم بكيد أشد من كيدهم، ثم ختمت السورة بطلب امهال الكافرين.

١ - أقسم بالسماء وبالنجم الذي يظهر ليلاً.

٢ ، ٣ - وأى شيء أعلمك ماحقيقة هذا النجم؟ هو الذي ينفذ ضوءه في الظلام.

٤ - ما كل نفس إلا عليها حافظ يرقبها ومحى عليها أعمالها.

٥ - فليفكِر الإنسان من أى شيء خلق؟!

٦ - خلق الإنسان من ماء متدقق.

٧ - يخرج هذا الماء من بين الصلب وعظام الصدر من الرجل والمرأة^(١).

(١) الصلب هو منطقة العمود الفقري - والترائب هي عظام الصدر.

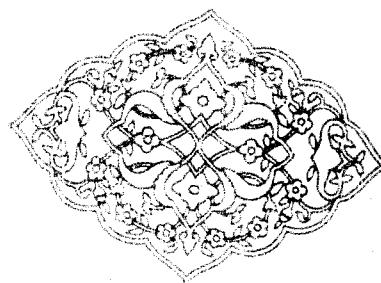
وقد بينت الدراسات الجنينية الحديثة أن نواة الجهاز التناسلي والجهاز البولي في الجنين تظهر بين الخلايا الفضروفية المكونة لمظام العمود الفقري وبين الخلايا المكونة لظام الصدر.
وتبق الكل في مكانها وتنزل المقصبة إلى مكانها الطبيعي في الصفن عند الولادة . وعلى الرغم من انحدار المقصبة إلى أسفل فإن الشريان الذي يغذيها بالدم طول حياته يتفرع من الأورطة بمذاء الشريان الكلوي .

كما أن العصب الذي ينقل الإحساس إليها ويساعده على انتاج الحيوانات المنوية وما يصاحب ذلك من سوائل متفرع من العصب الصدري العاشر الذي يغادر التخاع الشوكى بين الضلعين العاشر والحادي عشر .

و واضح من ذلك أن الأعضاء التناسلية وما يغذيها من عصب وأوعية دموية تنشأ من موضع في الجسم بين الصلب والترائب « العمود الفقري والقصص الصدري ».

لَقَادِرُ^٦ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّايرُ^٧ فَإِنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٌ^٨ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ^٩ وَالْأَرْضُ ذَاتُ
الصَّدْعِ^{١٠} إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصَلٌ^{١١} وَمَا هُوَ بِالْحَرَلِ^{١٢} إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا^{١٣} وَأَكِيدُ كَيْدًا^{١٤} فَهَلْ
الْكَافِرُونَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا^{١٥}

- ٨ - ان الله الذي خلقه هكذا ابتداء قادر على اعادة خلقه بعد موته .
- ٩ - يوم تتحن الضائر ويجز بين ما طاب منها وما خبث .
- ١٠ - فا للانسان في ذلك الوقت من قوة بنفسه يتعنت بها ، ولا ناصر ينصر به .
- ١١ - أقسم بالسماء ذات المطر الذي يعود ويتكرر .
- ١٢ - وبالارض ذات الانشقاق عن النبات الذي يخرج منها .
- ١٣ ، ١٤ - ان القرآن فاصل بين الحق والباطل ، وليس فيه شائبة اللعب والباطل .
- ١٥ - ان المكذبين بالقرآن يمكرون في ابطال أمره مكرا بالغ الغاية .
- ١٦ - وأجازهم وأفابل كيدهم بكيد متين لا يدفعونه .
- ١٧ - فانظر الكافرين ، أمهلهم أمهلا قريبا حق أمرك فيهم بأمر حاسم .



(٨) سُورَةُ الْأَعْلَمِ مُكَيَّنَةٌ
وَإِنَّا نَهَا شَيْئَنَا عَنِ الْأَرْجَفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيِّدُ الْأَعْلَمِ رَبِّكَ الْأَعْلَمُ
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَىٰ
وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَىٰ
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ
بِعَلْمٍ
غُثَاءَ أَحْوَىٰ
سَنَقِرُكَ فَلَا تَنْسَىٰ
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِلَّا يَعْلَمُ الْجَهَرَ وَمَا يَخْفَىٰ
وَنِسِيرُكَ

بدأت هذه السورة بتزييه من خلق الأشياء فجعلها سواه في الاتقان ، وقدر لكل شيء ما يصلحه ، فهداه إليه ، وأثبت المرعى فجعله غثاء أحوى ثم أخبرت الآيات أن الله سيقرئ رسوله القرآن ، فيحفظه ولا ينسى منه شيئاً إلا ما شاء الله ، ويسره لليسرى ، ثم أمرت الرسول أن يذكر بالقرآن ليذكر من يخشى ، ويتجنب الذكرى الأشقر الذي يصل النار الكبرى . وأكملت الآيات أن الفلاح لمن تركى وذكر اسم ربها فصل . وختمت السورة ببيان أن ما جاء فيها ثابت في الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى .

- ١ - نزه اسم ربكم الأعظم عما لا يليق به .
- ٢ - الذي خلق كل شيء فجعله مستوى الخلق في أحكام واتساق .
- ٣ - والذى قدر لكل شيء ما يصلحه فهداه إليه .
- ٤ - والذى أخرج من الأرض ما ترعاه الدواب من صنوف النباتات .
- ٥ - فصيروه بعد المخضرة يابسا مسودا .
- ٦ - سنجعلك - يا محمد - قارئا بالهمام منا ، فلا تنسى ما تحفظ .
- ٧ - الا ما شاء الله أن تنساه ، انه تعالى يعلم ما يجهز به عباده وما يخفونه من الأقوال والأفعال .

لِلْبُشَرِيٰ ۝ فَذَكَرَ إِنَّ نَفْعَتِ الْذِكْرِيٰ ۝ سَيَدَّعُرُ مَنْ يَحْسُنُ ۝ وَيَتَجَنَّبُهَا أَلْشَقِيٰ ۝ الَّذِي يَصْلَى
النَّارَ الْكُبُرَىٰ ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَنِيٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ إِنَّ هَذَا لِنِي الصَّحْفُ الْأُولَىٰ ۝ صُحْفٌ إِبْرَاهِيمَ

وَمُوسَىٰ ۝

- ٨ - ونوقتك للطريقة البالغة اليسر في كل أحوالك.
- ٩ - ذكر الناس ان نعمت الذكرى، فشأنها أن تنفع.
- ١٠ - سينتفع بتذكيرك من يخاف الله.
- ١١ - ويتجنب الذكرى الأشقا المصرا على العناد والكفر.
- ١٢ - الذي يدخل النار الكبرى المعدة للجزاء.
- ١٣ - ثم لا يموت في النار فيستريح بالموت، ولا يحيا حياة يهشا بها.
- ١٤ - قد فاز من تطهر من الكفر والمعاصي.
- ١٥ - وذكر اسم خالقه بقلبه ولسانه فصل خاشعا ممتلا.
- ١٦ - لم تفعلوا ما يؤدي إلى الفلاح، بل تقدمون في اهتمامكم الحياة الدنيا على الآخرة.
- ١٧ - والآخرة خير من الدنيا بصفاء نعيمها، وأبقى بدوامه.
- ١٨ ، ١٩ - ان هذا المذكور في هذه السورة ثابت في الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى فهو مما توافق فيه الأديان وسجلته الكتب السماوية.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ مَكْيَّةٌ
وَأَيَّالُهَا سُنْتُ وَعَثَرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَنْتَ كَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةٌ ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ
هَانِيَةٌ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرَبِيْعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝
لَسْعَاهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغْيَةٌ ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝

بدأت السورة بأسلوب يسوق إلى سماع الحديث عن يوم القيمة وما يكون فيه، مشيرة إلى أن الناس فيه قسمان: فهم من لا يرون فيه كرامة عند استقبالهم ويدخلون نارا حامية، ومنهم من يستقبلونه فرحين بظاهر الرحمة والرضوان المعدة لهم، ثم ساقت الأدلة الواضحة على قدرته تعالى على البعث بما يشاهدونه بأعينهم ويتৎفعون به في حياتهم، وبعد ذكر هذه الأدلة انتقلت إلى أمر الرسول بالذكر لأن مهمته الأولى بالنسبة إليهم، مبينة أنه ليس مسلطا عليهم فيجبرهم على الإيمان، وأن من تولى وكفر بعد هذا التذكرة فسوف يأخذه الله بذنبه ويعذبه العذاب الأكبر، حين يرجع إليه بعد الموت لأن رجوعهم جميعا إليه وحسابهم جميعا عليه.

- ١ - هل أنتك يا محمد حديث القيمة التي تفتشي الناس بأهواها.
- ٢ - وجوه يوم القيمة ذليلة، دائبة العمل فيها يتبعها ويشققها في النار.
- ٣ - تدخل نارا شديدة الحرارة.
- ٤ - تسقى من عين تناهى حرها.
- ٥ - ليس لهم طعام إلا من نوع خبيث يعذب به آكله.
- ٦ - لا يؤثر سينا في الأجسام ولا يدفع شيئاً من جوع.
- ٧ - وجوه يوم القيمة ذات نضاراة لجزاء عملها الذي عملته في الدنيا، راضية في جنة مرتفعة مكانا وقدرا.
- ٨ - لا تسمع فيها كلمة ذات لغو، فيها عين جارية بالملاء لا تقطع.
- ٩ - فيها سرر مرتفعة مكانا وقدرا زيادة لهم في النعيم.

وَأَكْوَابٌ مَوْضِعَةٌ ١٤ وَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ ١٥ وَرَأْيٌ مُبْثُثَةٌ ١٦ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلَ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٧
وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى الْجَبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٠ فَلَدِكْرٌ

١٤ - وأكواب حاضرة بين أيديهم.

١٥ - ووسائل صرف بعضها إلى جانب بعض.

١٦ - وبسط كثيرة متفرقة في المجالس.

١٧ - أيملون التدبر في الآيات ، فلا ينظرون إلى الأبل ، كيف خلقت خلقا بدinya بدل على قدرة الله ؟ ! (١) .

١٨ - وإلى السماء التي يشاهدونها دائمًا ، كيف رفعت رفعا بعيد المدى بلا عمد ؟ !

١٩ - وإلى الجبال التي يتصلدون إلى قممها ، كيف أقيمت شاهقة ، تسلك الأرض فلا تميل ولا تميد ؟ ! (٢) .

٢٠ - وإلى الأرض التي يتقلبون عليها ، كيف بسطت ومهدت ؟ !

(١) في خلق الأبل آيات معجزات دالة على قدرة الله ليتدبر في ذلك المتذمرون . فن المعروف أن من صفاتها الظاهرة ما يمكنها من أن تكون سفن الصحراء بحق . فالمبين ترتفعان فوق الرأس وتتردان إلى الخلف فضلا عن طبقتين من الأهداب تقبانيا الرمال والقذى ، وكذلك المنخران والأذنان يكتفيا الشر للفرض نفسه . فإذا ما هبت العواصف الرملية انقلب المنخران ، وانتشت الأذنان . على صغرها وقلة بروزها - نحو الجسم . أما القوائم فطوراً تساعد على سرعة الحركة ، مع ما يناسب ذلك من طول العنق ، وأما الأقدام فبساطة في صورة خراف تمكن الأبل من السير فوق الرمال الناعمة ، وللجمل كلكل تحت صدره ووسائل قرنية على مفاصل أرجله تمكنه من الرقود فوق الأرض الحشنة الساخنة ، كما أن على جانبي ذيله الطويل شعرا يحمي الأجزاء الخلفية الرقيقة من الأذى .

أما مواهب العمل الوظيفية فأبلغ وأبدع ، فهو في الشتاء لا يطلب الماء ، بل قد يعرض عنه شهرين متتابعين إذا كان الغذاء غضا رطبا أو أسبوعين إن كان جافا . كما أنه قد يتحمل العطش الكامل في قيظ الصيف أسبوعا أو أسبوعين ، يفقد في أثنائها أكثر من ثلث وزنه جسمه ، فإذا ما وجد الماء تخرج منه كمية هائلة يستعيد بها وزنه المعتاد في دقائق معدودات . وللجمل لا يختزن الماء في كرسه كما كان يظن . بل أنه يحفظ به في أنسجة جسمه ويقتصر في استهلاكه غاية الاقتصاد ، فمن ذلك أنه لا يلتهم أبدا ولا يتنفس من فه ولا يصدر من جله إلا دفون العرق ، وذلك لأن حرارة جسمه تكون شديدة الانخفاض في الصباح المبكر ، ثم تأخذ في الارتفاع التدريجي أكثر من ست درجات قبل أن تدعى الحاجة إلى تلطيفها بالعرق والتبرير ، وعلى الرغم من كمية الماء الهائلة التي يفقدها الجسم بعد العطش الطويل فإن كثافة دمه لا تتأثر إلا في المحدود ومن ثم لا يقضى العطش عليه . وقد ثبت أن دهن السنام مخزن للطاقة يكفيه غواصي المسواع ، ولكنه لا يفيد كثيرا في تدبير الماء اللازم لجسمه .

وما زال العلماء يجدون في الجمل كلها بعضا مصداقا لخواص الله تعالى لهم على النظر في خلقه المعجز .

(٢) تردد في القرآن الكريم وصف الأرض بأنها مسطحة وبأنها مبسوطة : والمراد بذلك أن الأرض وان كانت كروية الشكل تبدو للناظرین مسطحة مبسوطة ، وهذا لا يخالف ما تقرره العلم في شيء .

إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ^{٢١} لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِعُصْبَيْرٍ^{٢٢} إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ^{٢٣} فَيَعْذِبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ^{٢٤}
إِنَّمَا إِنَّمَا أَيَّابَهُمْ^{٢٥} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ^{٢٦}

- ٢١ ، ٢٢ - ذكر بدعوك، اغا مهمتك التبليغ، لست عليهم بسلط.
- ٢٣ ، ٢٤ - لكن من أعرض منهم وكفر، فيعذبه الله العذاب الأكبر الذي لا عذاب فوقه.
- ٢٥ - ان اينا رجوعهم بالموت والبعث، لا إلى غيرنا.
- ٢٦ - ثم ان علينا وحدنا حسابهم وجزاءهم.

(٨٩) سُورَةُ الْجَنِّيَّةِ
وَلَا يَأْتُهَا نَلَاقُنَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالِيْ عَشَرِ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرِ ۝ مَلِّ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لَّذِي خَيْرٌ ۝
أَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ ۝ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ ۝ وَنَعْوَدُ أَلَّذِينَ جَاءُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝

بدأت هذه السورة بأقسام تناولت ظواهر متعددة، توجه النظر إلى آثار القدرة على أن المكرين لله والبعث
معذبون، كما عذب الذين كذبوا من قبل، وأخذت السورة تقرر سنن الله في ابتلاء عباده بالخير والشر، وأن
أعطاه وامساكه ليس دليل رضاه أو سخطه، وتوجه الحديث للمخاطبين بأن أحوالهم تكشف عن شدة حرصهم
وشحهم، ثم تختتم - بالإشارة إلى ما يكون من ندم المفرطين وتنبيه أن لو قدموا من الصالحات ما ينبعهم، مما يعاينونه
من أحوال يوم القيمة، وإلى ما يكون من ايناس النفس المطمئنة التي قدمت الصالحات ولم تفرط، ودعوتها إلى
الدخول مع المكرمين من عباد الله في جنة الله.

- ١ - أقسم بضوء الصبح عند مطاردته الليل.
- ٢ - وبليال عشر مفضلة عند الله.
- ٣ - وبالزوج والفرد من كل شيء.
- ٤ - وبالليل إذا يتقضى بحركة الكون العجيبة.
- ٥ - هل فيها ذكر من الأشياء ما يراه العاقل قسماً مقنعاً؟
- ٦، ٧ - ألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بعد قوم هود، أهل أرم ذات البناء الرفيع؟!
- ٨ - التي لم يخلق مثلها في البلاد مثانة وضخامة بناء.
- ٩ - ألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بشمود قوم صالح، الذين قطعوا الصخر من الجبال بينون به القصور
بالوادي؟!
- ١٠ - ألم تعلم كيف أنزل ربك عقابه بفرعون ذي الجنود الذين يشدون ملوكه كما تشد الأوتاد الخيام؟
- ١١ - الذين تجاوزوا المحدود في البلاد.
- ١٢ - فأكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم.

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ ﴿٢﴾ فَإِنَّمَا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا أَبْتَلَهُ رَبُّهُ
فَأَغْرِمَهُ وَنَعِمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمٌ ﴿٣﴾ وَإِنَّمَا إِذَا مَا أَبْتَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَى ﴿٤﴾
كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْبَيْتِمَ ﴿٥﴾ وَلَا تَحْتَضُنُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٦﴾ وَتَأْكُونُ الْتِرَاثَ أَكْلًا لَمَّا
وَتَجْبُونَ الْمَالَ حُبَّاجًا ﴿٧﴾ كَلَّا إِذَا دُكِّتَ الْأَرْضُ دَكَّادًا ﴿٨﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا
وَجَاهَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ وَأَنَّ لَهُ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَبَّانِي ﴿١٠﴾

١٣ - فأنزل عليهم ربكم ألواناً ملهمة من العذاب.

١٤ - ان ربكم ليقرب عمل الناس، ومحصيه عليهم، وبجازهم به.

١٥ - فاما الإنسان إذا ما اختبره ربه فأكرمه، ونعمه بالمال والجاه والقوة، فيقول مفترا بذلك : رب فضلك لاستحقاقك لهذا.

١٦ - وأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بضيق الرزق فيقول غافلا عن الحكمة في ذلك : رب أهانني.

١٧ - ارتدعوا، فليس الأمر كما تقولون، بل أنت لا تكرمون البيتيم.

١٨ - ولا يحيث بعضكم بعضا على اطعام المساكين.

١٩ - وتأكلون المال الموروث أكلاً لما، لا تميزون فيه بين ما يحمد وما يذم.

٢٠ - وتجبون المال حباً كثيراً، يدفعكم إلى الحرث على جمعه والبخل بإنفاقه.

٢١ - ارتدعوا عن تلك الأفعال، لما يتذكركم من الوعيد إذا سوت الأرض تسوية بعد تسوية.

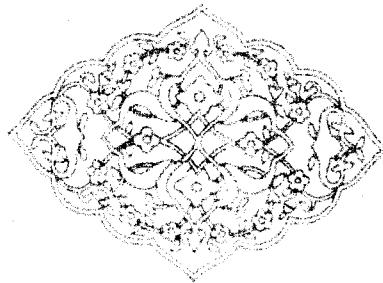
٢٢ - وجاء ربكم مجيناً يليق به سبحانه، وجاءت الملائكة صفاً صفاً.

٢٣ - وجئه يومئذ بجهنم دار العذاب ، يومئذ يحدث ذلك يتذكرة الإنسان ما فرط فيه ، ومن أين له الذكرى النافعة ، وقد فات أوانها ؟ !

٢٤ - يقول نادما : يا ليني قدمت في الدنيا أعمالاً صالحة تتفعل في حياتي الآخرة .

فِيَوْمَذِلَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ وَاحِدٌ^{٢٦} وَلَا يُؤْتَقُ وَثَاقَهُ وَاحِدٌ^{٢٧} يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ^{٢٨} أَرْجِعِي إِلَكَ رَبِّكَ رَاضِيَّةً مَرِضِيَّةً^{٢٩} فَادْخُلِي فِي عِبَدِي^{٣٠} وَادْخُلِي جَنَّتِي^{٣١}

- ٢٦ - فيومذل تكون هذه الأحوال، لا يعذب أحد كعذاب الله، ولا يقيد أحد كقيده.
- ٢٧ - يأتيها النفس المطمئنة بالحق.
- ٢٨ - ارجعى إلى رضوان ربك راضية بما أتيت من النعم، مرضية بما قدمت من عمل.
- ٢٩ - فادخل فى زمرة عبادى الصالحين.
- ٣٠ - وادخل جنتى دار النعيم المقيم.



(٩٠) سُكُونَةُ الْبَلَدِ مِنْ كِتَابِهِ
وَأَنِّي أَنَا شَاعِرُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ① وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ② وَوَالَّذِي وَمَا وَلَدَ ③ لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْنَا إِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ④
أَيْحَسِبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبَدًا ⑥ أَيْحَسِبُ أَنَّ لَرَبِّهِ أَحَدٌ ⑦ أَلْرَجِعُ لَهُ
عَيْنَيْنِ ⑧ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ⑨ وَهَدَيْتَهُ النَّجَدَيْنِ ⑩ فَلَا أَفْتَحْمُ الْعَقَبَةَ ⑪ وَمَا أَدْرَنَكَ مَا الْعَقَبَةُ ⑫

أقسم الله بالبلد الحرام، مكة ، موطن محمد ﷺ الذي نشأ فيه ، وأحبه وبوالد وما ولد ، لأن بها حفظ النوع وبقاء العمر ، عن أن الإنسان خلق في مشقة ومكابدة متاعب ، ثم بين أنه مفتر يحسب أن قدرته لا تغلب ، وأنه ذو مال كثير ينفقه ارضاء لشهواته وأهوائه ، ثم عدد سبحانه ما أنعم به عليه مما ييسر له سبل الهدى واتصال القبة ، ليكون من أهل الجنة أصحاب العين ويفسر مما يجعله من أصحاب المشامة الذين يرمى بهم في النار وتغلق عليهم أبوابها .

- ١ - أقسم قساً مؤكداً بعكة البلد الحرام .
- ٢ - وأنت مقيم بهذا البلد تزيده شرفاً وقدراً .
- ٣ - وبوالد وما ولد وبها حفظ النوع وبقاء العمران .
- ٤ - لقد خلقنا الإنسان في مشقة وتعب منذ نشاته إلى متته أمره .
- ٥ - أينما كان الإنسان الخلق في هذه المشقة أن لن يقدر على اخضاعه أحد .
- ٦ - يقول أنيقت في عداوة محمد ﷺ وصله عن دعوته مالاً كثيراً تجمع بعضه إلى بعض .
- ٧ - أينما كان أمره قد خنق فلم يطلع عليه أحد حق من خلقه .
- ٨ - ألم يخلق له عينين ينظر بها ولساناً وشفتين ليتمكن من النطق والابانة .
- ٩ - وبيننا له طريق الخير والشر وهيأناه للاختيار .
- ١٠ - فلا انتفع بما هيأناه له ، ولا تخطئ العقبة التي تحول بينه وبين النجا ، وهي شح نفسه .
- ١١ - وأى شيء أعلمك ما اقتحام العقبة ؟ !

فَكُلْ رَقَبَةً^{١٦} أَوْ اطْعُنْمِ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ^{١٧} يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ^{١٨} أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ^{١٩} ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ أَمْنَى وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوا بِالمرْحَةِ^{٢٠} أَوْ لَئِكَ أَحَبُّ الْمَبِينَ^{٢١} وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِغَيَّبَنَا هُمْ أَحَبُّ الْمَشْفَعَةِ^{٢٢} عَلَيْهِمْ نَارٌ مَوْصَدَةٌ^{٢٣}

١٣ - عتق النفس وتحريرها من العبودية.

١٤ - أو اطعام في يوم ذي مجاعة.

١٥ - يتيمًا ذا قرابة يواسى لرحمه وفقره.

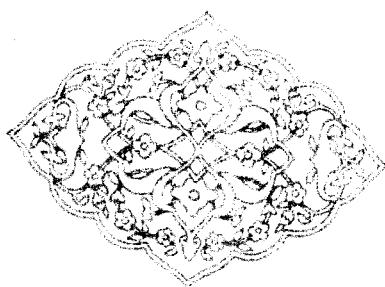
١٦ - أو مسكينا ذا حاجة وافتقار.

١٧ - ثم كان مع ذلك من أهل الایمان الذين يتواصون فيما بينهم بالصبر وبالرحمة.

١٨ - أولئك الموصوفون بهذه الصفات هم السعداء أصحاب اليمين.

١٩ - والذين كفروا بما نصينا دليلا على الحق من كتاب وحجة هم الأشقياء أهل الشوم والعذاب.

٢٠ - عليهم نار مطبقة مقلقة أبوابها.



٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ مُكَيَّنَةٌ
وَلَيْكَ أَنْتَ خَيْرٌ عَشْرَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

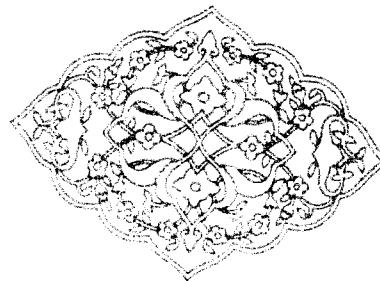
وَالشَّمْسِ وَخَنَّهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَنَّهَا ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّنَهَا ۝ وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَهَا ۝ وَالسَّمَاءَ
وَمَا بَنَنَهَا ۝ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا ۝ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا ۝ فَأَهْمَمَهَا بُعُورَهَا وَتَقْوِنَهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ زَكَّنَهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَهَا ۝ كَذَّبَتْ ثُمُودٌ بِطَغْوَيْهَا ۝ إِذَا أَنْبَثَ أَشْقَانَهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ

أقسم الله تعالى في مفتتح هذه السورة بأشياء عدة من مخلوقاته العظيمة، المنية عن كمال قدرته تعالى ووحدانيته، على فوز من ظهر نفسه بالإيمان والطاعة، وخسران من ضيعها بالكفر والمعاصي، ثم ساق مثلاً ثمود قوم صالح وما حل بهم، ليعتبر بهم كل معاند مكذب، فانهم لما كذبوا رسولهم، وعقروا الناقة، أهلوكهم الله جميعاً وهو لا يخاف عاقبة اهلاكمهم وما أنزل بهم، لأنه لا يسأل عما يفعل، وقد أنزل بهم ما يستحقون.

- ١ - أقسم بالشمس وبضوئها وائراتها وحرارتها .
- ٢ - وبالقمر إذا تبعها وخلفها في الإضاءة بعد غروبها .
- ٣ - وبالنهار إذا أظهر الشمس واضحة غير محجوبة .
- ٤ - وبالليل إذا يغشى الشمس ، فيغطي ضوءها .
- ٥ - وبالسماء وبال قادر العظيم الذي رفعها وأحكم بناءها .
- ٦ - وبالأرض وبال قادر العظيم الذي بسطها من كل جانب ، وهيأها للاستقرار ، وجعلها فرائنا .
- ٧ - وبالنفس ومن أنشأها وعددها ، بما أودع فيها من القوى .
- ٨ - فعرفها الحسن والقبيح ، ومنحها القدرة على فعل ما تريد منها .
- ٩ - قد فاز من ظهر نفسه بالطاعات وعمل الخير .؟
- ١٠ - وقد خسر من أخفى فضائلها ، وأمات استعدادها للخير .
- ١١ ، ١٢ - كذبت ثمود نبيها بطغيانها وبغيها ، حين نهض أشقاها مربداً عقر الناقة .

رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةً أَلَّهُ وَسَقَيَنَا (١٣) فَكَذَبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّنَهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عَبْثَهَا (١٥)

- ١٣ - فقال لهم صالح رسول الله : اتركوا ناقة الله تأكل في أرض الله ، واحذرؤا منها الشرب في يومها .
- ١٤ - فكذبوا رسولهم في وعيده ، فعقروها ، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم ، فسوها بالأرض !
- ١٥ - ولا يخاف تبعه هذه العقوبة ، لأنها المجزاء العادل لما صنعوا .



٩٢) سُورَةُ الْلَّيْلِ مِنْ كِتَابِهِ
وَأَنْشَأْنَا إِخْرَائِي وَعَشْرَوْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا أَجْبَلَ ۝ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ وَالْأَنْتَ ۝ إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَتَّى ۝ فَامْأَنْمَنْ
أَعْطَى وَأَتَقَنْ ۝ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِسِرُهُ لِلْبُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ وَأَسْتَغْنَى ۝ وَكَذَبَ
بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِسِرُهُ لِلْعُسْرَى ۝ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لِهُدَى ۝ وَإِنَّ

أقسم الله تعالى بأقسام ثلاثة على أن أعمال الناس مختلفة بعضها هدى وبعضها ضلال ، فمن أتفق واتق وصدق بالخصلة الجامحة للخير يسره الله لليسرى ، ومن بخل واستغنى وكذب بالخصلة الجامحة للخير يسره الله للعسرى ، ولا يغنى عنه ماله إذا وقع في العذاب ، وقد بينت الآيات بعد ذلك أن الله تكفل ببيان طرق المدى ، تفضلا منه وأن له أمر المحياتين الآخرة والأولى ، وقد أنذر بالنار يصلحاها الأشقياء ويتجنبها الأتقياء .

- ١ - أقسم بالليل حين يعم ظلامه .
- ٢ - وبالنهار إذا سطع ضوءه .
- ٣ - وبالعلم الذي خلق الصنفين الذكر والأنثى من كل ما يتواծد .
- ٤ - ان سعيكم مختلف ، فنه ما يسعد به الساعي ، ومنه ما يشق به .
- ٥ ، ٦ ، ٧ - فاما من أتفق في سبيل الله وخاف ربه فاجتنب محارمه وايقن بالفضيلة الحسنة ، وهي الاعيان بالله عن علم ، فسنئنه للخصلة التي تؤدي إلى يسر وراحة بتوجيهه إلى طريق الخير .
- ٨ ، ٩ ، ١٠ - وأما من بخل بماله فلم يزد حق الله فيه ، واستغنى به عما عند الله وكذب بالخصلة المسئنة للخصلة التي تؤدي إلى العسر والشقاء الأبدى .
- ١١ - وأى شيء من العذاب يدفعه عنه ماله الذي بخل به إذا هلك ؟ !
- ١٢ - ان علينا بقتضي حكمتنا أن نبين للخلق طريق المدى .

لَنَا لِلآخرةٍ وَالْأُولَىٰ ⑯ فَإِنَّ رَبَّكُمْ نَارًا تَلَظُّ ⑯ لَا يَصْلَهَا إِلَّا أَلْشَقَ ⑯ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّ ⑯
وَسِيْجَنِيهَا الْأَثْقَىٰ ⑯ الَّذِي يُؤْتَى مَالهُ وَيَرْكَسُ ⑯ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْهُ دُرُّ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ⑯ إِلَّا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ⑯ وَلَسْفَ رَصْحَىٰ ⑯

١٣ - وإن لنا وحدنا لأمر التصرف في الدارين.

١٤ - فحوتفكم ناراً تتقد وتباه.

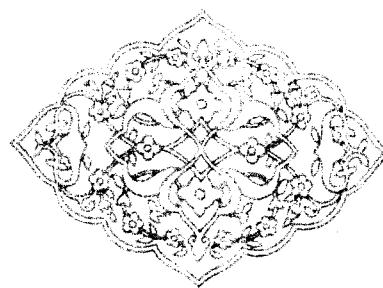
١٥، ١٦ - لا يدخلها على جهة الدوام إلا الكافر الذي كتب بالحق وأعرض عن آيات ربها.

١٧، ١٨ - وسيبعد عنها المبالغ في اتقان الكفر والمعاصي ، الذي يعطي ماله في وجوه البسر يتظهر من رجس البخل ودنس الامساك.

١٩ - وليس لأحد عند هذا المنق من نعمة أو يد يكافأ بها.

٢٠ - لكن يعطيه ابتغاء وجه ربها الأعلى.

٢١ - ولسوف ينال من ربها ما ينتفيه على أكمل الوجوه حق يتحقق له الرضا.



﴿٩٢﴾ سُوْرَةُ الْضَّحْجَى مِكْيَةٌ
وَإِنَّمَا الْخَدْرَى عِشْرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضَّحْجَى ۝ وَالْأَبْلِيلُ إِذَا سَجَنَ ۝ مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ وَمَا فَلَى ۝ وَلِلآتِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسْوَفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَى ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَّلَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ۝
فَإِنَّمَا الْبَيْتَمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَإِنَّمَا السُّبْلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَإِنَّمَا يُنْعَمُ بِرَبِّكَ فَخَدِثْ ۝

افتتحت السورة بقسمين معبرين عن وقق النشاط والسكون ، على أن الله ماترك رسوله ولاكرهه ومايده له في الآخرة من منازل الرفة خير ما يكرمه به في الأولى ، ثم أقسم سبحانه على أنه سيعطي حق يرضى ، والسوابق شواهد على اللواحق ، فقد كان يتباينا فأواه ، وضالا فأحسن مداده وفقيرا فأغناه ، ثم دعت الآيات الى اكرم البتيم وعدم نهر السائل ، والى التحدث بنعمة الله .

- ١- أقسم بوقت ارتفاع الشمس . والنشاط في العمل .
- ٢- وبالليل اذا سكن وامتد ظلامه .
- ٣- ماترك ربك يا محمد وماكرهك .
- ٤- ولعاقبة أمرك ونهايته خير من بدايته .
- ٥- واقسم لسوف يعطيك ربك من خيرى الدنيا والآخرة حق ترضى .
- ٦- ألم يجده بيتا تحتاج الى من يرعاك فأواه بضمك الى من يحسن القيام بأمرك .
- ٧- ووجدك حاثرا لانقلك المعتقدات حولك فهداك الى منهج الحق .
- ٨- ووجدك فقيرا من المال فأغناك بـأعطاك من رزق .
- ٩، ١٠، ١١- اذا كان هذا حالنا معك ، فاما البتيم فلا تذله ، وأما السائل فلا ترده بقسوة ، وأما بنعمة ربك فحدث شكرنا الله واظهارنا للنعمه .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْ شَرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ① وَضَعَنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ② الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ ③ وَرَفَعَنَا لَكَ ذِكْرَكَ ④
فَلَمَّا مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑤ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑥ فَإِذَا فَرَغَتْ فَانْصَبَ ⑦ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْجَبْ ⑧

تقرر هذه السورة أن الله قد شرح صدر نبيه وجعله مهبط الأسرار والعلوم، وحط عنه ما أ translucent ظهره من أعباء الدعوة، وقرن اسمه في أصل العقيدة وشعائر الدين، ثم ذكرت الآيات سنته الله في أن يقرن اليسر بالعسر، ودعت الرسول كلما فرغ من فعل خير أن يجتهد في فعل خير آخر، وان يجعل قصده إلى ربه فهو القادر على عونه.

- ١ - قد شرحنا لك صدرك بما أودعنا فيه من المدى والآيام.
- ٢ - وخفينا عنك ما أ translucent ظهرك من أعباء الدعوة بمساندتك وتيسير أمرك.
- ٣ - الذي أ translucent ظهرك .
- ٤ - ونوهنا باسمك، فجعلناه مذكورة على لسان كل مؤمن مقرضاً باسمنا.
- ٥ - تلك بعض نعمتنا عليك، فكن على ثقة من الطافه تعالى، فان مع العسر يسراً كثيراً يقارنه.
- ٦ - ان مع العسر يسراً كثيراً كذلك.
- ٧ - فإذا فرغت من أمر الدعوة ومتضيّات الجهاد، فاجتهد في العبادة واتعب نفسك فيها.
- ٨ - والى ربك وحده فاتجه بمسألتك وحاجتك.



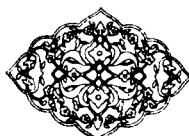


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتَّيْنِ وَالرَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلْدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْنَا إِنْسَنًا فِي أَخْسَنِ
تَقْوِيرٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُنْهَنٍ ﴿٦﴾
فَإِنَّمَا يُكَذِّبُكُمْ بَعْدُ بِالْدِينِ ﴿٧﴾ أَلْبَسَ اللَّهُ يَأْخُذُكُمْ الْحَسِينَ ﴿٨﴾

يقسم الله في هذه السورة بثمرتين مباركتين . ومكانتين طيبتين على أنه خلق الإنسان في أعدل صورة ، مكلا بالعقل والارادة الى غير ذلك من صفات الكمال ، ثم ذكرت الآيات ان الانسان لم يقم بتفتضى خلقته ، فنزلت درجته الى أسفل ساقلين ، الا من آمن وعمل الصالحات فقد مد له في العطاء . ثم اتجهت السورة منكرة على من كذب بالبعث بعد ظهور أدلة قدرته وأنباء حكمته .

- ١- أقسم بالتين والزيتون لبركتها وعظمي منفعتها .
- ٢- وبالجليل الذي كلم الله عليه موسى .
- ٣- وهذا البلد مكة المعلمة . يشهد بعظمتها من زارها ، الآمن من دخلها .
- ٤- لقد خلقنا جنس الانسان مقاما في أحسن ما يكون من التعديل ، متصفًا بأجل ما يكون من الصفات .
- ٥- ثم أنزلتنا درجته الى أسفل ساقلين لعدم قيامه بوجوب ماحلقناه عليه .
- ٦- لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة ، فلهم أجر غير مقطوع عنهم ولا منون به عليهم .
- ٧- فأى شيء يحملك على التكذيب بالبعث والجزاء ، بعد أن وضحت قدرتنا على ذلك .
- ٨- أليس الله الذي فعل ماأنئناك به بأحكام الحاكمين صنعاً وتدبراً .





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَفَرَأَيْتَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ^١ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ^٢ أَفْرَأَوْرَبِّكَ الْأَكْرَمُ^٣ الَّذِي عَلِمَ
بِالْقَلْمَ^٤ عَلِمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغَى^٦ أَنْ رَءَاهُ أَسْتَغْفَى^٧ إِنَّ إِنَّ
رَبِّكَ الْرَّجُعَ^٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا^٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى^{١٠} أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمُهَدىَ^{١١}
أَوْ أَمْرَ بِالثَّقْوَى^{١٢} أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّ^{١٣} الَّذِي يَعْلَمُ بِأَنَّ اللّٰهَ يَرَى^{١٤} كَلَّا لَئِنْ لَّرَيَنَتَهُ لَنَسْفَمَا

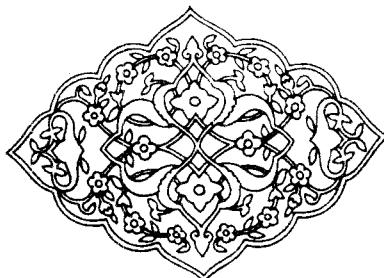
في هذه السورة دعوة الى القراءة والتعلم، وأن من قدر على خلق الانسان من أصل ضعيف قادر على ان يعلمه الكتابة يضبط بها العلوم ويتم بها التفاهم، ويعلمه مالم يعلم فهو سبحانه مفيض العلم على الانسان، وتتبه السورة الى أن الزراء والقوة قد يدفععن النفوس الى مجاوزة حدود الله، ولكن مصير الكل الى الله في النهاية، وتوجه الحديث لكل من يصلح للخطاب منذرة الطغاة الصادين عن الخير مهددة لهم بأخذهم بالتواصي الى النار، فلاتنفعهم الأنصار، وتفتح السورة بدعاوة الممتنعين الى مخالفة المعاذين المكذبين والتقرب بالطاعة الى رب العالمين.

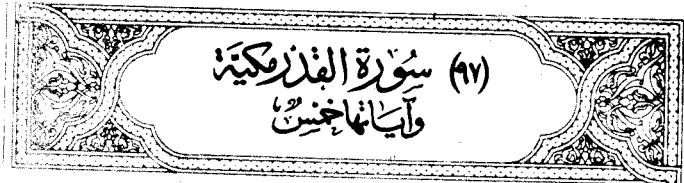
- ١ - اقرأ يا محمد ما يوحى اليك مفتاحا باسم ربك الذي له وحده القدرة على الخلق.
- ٢ - أوجد الانسان الكامل الجسم والعلم من علق لا يظهر فيه ما يدعوه الى انفخار.
- ٣ - امض في القراءة وربك الراكم، يقدرك ولا يخذلك.
- ٤ - الذي علم الانسان الكتابة بالقلم ولم يكن يعلمها.
- ٥ - علم الانسان مالم يكن يخطر بباله.
- ٦ - حقا ان الانسان ليجاوز الحد ويستكبر على ربه، من أجل أن رأى نفسه ذا غنى وثراء.
- ٧ - ان الى ربك وحده يا محمد رجوع الكل بالبعث والجزاء.
- ٨ - أبصريت هذا الطاغي الذي ينهى عبدا عن الصلاة اذا صل ؟ ! .
- ٩ - أخبرني عن حال هذا الطاغي ان كان على المدى في نهيه، أو أمر بالتفوي في أمر.
- ١٠ - أخبرني عن حال هذا الناهي ان كذب بما جاء به الرسول، وأعرض عن الایمان والمعلم الطيب.
- ١١ - أجهل أن الله يطلع على أحواله فيجازيه بها ؟ ! .

بِالنَّاصِيَةِ ١٥) نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ حَاطِفَةٌ ١٦) فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ ١٧) سَنَدْعُ أَزَبَانِيَةً ١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَأَمْدَدْ
وَاقْتَرَبْ ١٩)

— — — — —

- ١٥ - رَدْعًا هَذَا النَّاهِي، لَئِنْ لَمْ يَنْجُرْ عَنْهُ هُوَ عَلَيْهِ، لَنَخْنُنْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ بِشَدَّةٍ.
- ١٦ - نَاصِيَةٌ يَعْلُو وَجْهُ صَاحْبِهِ الْكَذْبِ وَأَثْارُ الْخَطْبَةِ.
- ١٧ - فَيُطْلَبُ عَشِيرَتِهِ وَأَهْلُ مَجْلِسِهِ لِيَكُونُوا نَصَارَاءَ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ.
- ١٨ - سَنَدْعُ جُنُودَنَا لِيَنْصُرُوا حَمْدًا وَمِنْ مَعِهِ، وَلِيَدْفَعُوا هَذَا النَّاهِي وَأَعْوَانَهُ إِلَى جَهَنَّمِ.
- ١٩ - رَدْعًا هَذَا النَّاهِي، لَا تُطِعْهُ فِيَا نَهَاكَ عَنْهُ، وَدَمْ عَلَى صَلَاتِكَ وَوَاضِبْ عَلَى سُجُودِكَ، وَتَقْرَبْ بِذَلِكِ إِلَى
رَبِّكَ.



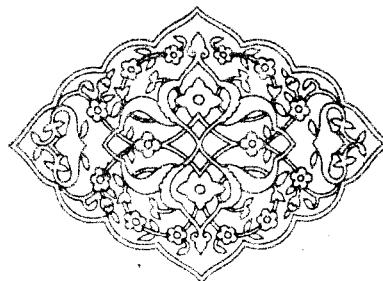


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أُمَّةٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

في هذه السورة تنويه بشأن القرآن وشأن الليلة التي أنزل فيها ، وأخبار أنها خير من ألف شهر ، وأن الملائكة وجبريل تنزل فيها باذن ربهم من أجل كل أمر . سلام هي من الأذى والسوء حق طلوع فجرها .

- ١ - أنا أنزلنا القرآن في ليلة القدر والشرف .
- ٢ - وأى شيء أعلمك ماليلة القدر والشرف ؟ ! .
- ٣ - ليلة القدر والشرف خير من ألف شهر ، بما اختصت به من تنزيل القرآن الكريم .
- ٤ - تنزل الملائكة وجبريل فيها الى الأرض باذن من أجل كل أمر .
- ٥ - أمان من الأذى والسوء هي كذلك حق مطلع الفجر .



(٩٨) سَيِّدُ الْبَيْنَاتِ هَذِهِ نَيْتَ
وَأَنِ امْتَحِنُكُمْ

سَيِّدُ الْبَيْنَاتِ هَذِهِ نَيْتَ وَأَنِ امْتَحِنُكُمْ

لَمْ يَكُنْ أَذْنِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ ۝ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ
يَتَلَوُ مُحْكَماً مُطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيْمَةٌ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَاتُ ۝ وَمَا أَمْرَوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنْفَاءٌ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوْنَ
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَلِيلِينَ فِيهَا
أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ ۝ جَزَاؤُهُمْ

علم أهل الكتاب من كتبهم ، وعلم منهم مشركون مكة نعوت النبي آخر الزمان ، وكان مقتضى ذلك أن يومنوا به اذا بعث فلما بعث فيهم رسول الله مؤيدا بالقرآن اختلفوا وأختلفوا وعدهم ، وتبعه أهل الكتاب في ذلك أشد من الشركين ، وأمر هؤلاء جميعا في الآخرة أن يغدوا في النار ، والمؤمنون أصحاب المنازل العالية في الفضل هم خير البرية ، جزاهم الخلود في الجنة ، والرضى بما بلغوا من المطالب وأعطوا من المأرب . هذا النعيم لمن خاف ربه .

١ - لم يكن الذين كفروا بالله وبرسوله من اليهود والنصارى ، ومن الشركين من صرفي عن غفلتهم وجهلهم بالحق حق تأثيرهم الحجة القاطعة .

٢ ، ٣ - رسول مبعوث من عند الله يقرأ عليهم صحفا متزنة عن الباطل ، فيها أحكام مستقيمة ناطقة بالحق والصواب .

٤ - وما تفرق الذين أتوا الكتاب من اليهود والنصارى . الا من بعد ماجاءتهم الحجة الواضحة الدالة على أن محمدا هو رسول الله الموعود به في كتبهم .

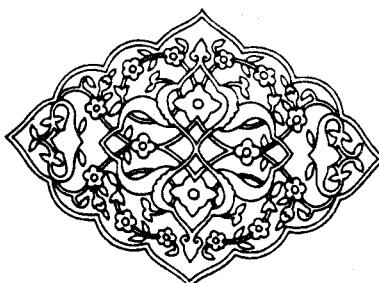
٥ - وما كلفوا بما كلفوا به الالتكون عبادتهم لله مخلصين له الدين ، مائلين عن الباطل مستقيمين على الحق ، وأن يحافظوا على الصلاة ويؤدوا الزكاة ، وذلك دين الله المستقيمة .

٦ - ان الذين كفروا من أهل الكتاب والشركين في نار جهنم يصلونها ، لا يخرجون منها ، أولئك هم شر الخليقة عقيدة وعمل .

٧ - ان الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعمل .

عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَذَنْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ
لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ، ﴿٨﴾

- ٨ - جزائهم في الآخرة على ما قدموا من الإيان والأعمال الصالحة، جنات اقامة تجري من تحتها أنهار ما كثين فيها أبداً، قبل الله اعماهم، وشكروا احسانه اليهم ذلك الجزاء لمن خاف عقاب ربه، فآمن وعمل صالحاً.



سُورَةُ الْزَلْزَلِ
وَأَرْيَانُهَا مُكَبَّرٌ

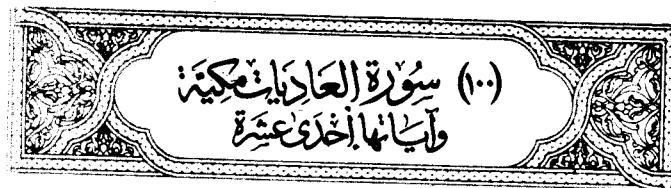
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلِّتُ الْأَرْضُ زِلَّا مَا
وَأَنْجَرَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالًا
وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا هَذَا
يَوْمَئِذٍ
تُخْدِثُ أَخْبَارَهَا
يَأْنَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ
أَشْنَاتِهَا لِيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ
فَنَّ يَعْمَلُ
مِنْ قَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرُهُ
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرُهُ

آيات هذه السورة لا تتجاوز أحوال القيمة:

زلزال الأرض ، وخروج الكنوز والموقد منها ، وعجب الانسان وتساؤله عما فاجأه ، وانصراف الناس من قبورهم متفرقين ليلاقو جزاءهم .

- ١ - اذا حركت الأرض حركة شديدة ، واضطربت أقوى ما يكون من التعبيريك والاضطراب الذي تعطيه وتحتمله .
- ٢ - وأخرجت الأرض ما في بطنها من الكنوز والموقد .
- ٣ - وقال الانسان في دهشة وخوف ما الأرض تزلزل ، وتخرج ما في بطنها ، جاءت الساعة ١٢ .
- ٤ - ٥ - يومئذ تحدث الأرض الانسان أخبارها التي أفرزته بأن مربيه وخالقه أوصى لها : ان تزلزل وتضطرب ، فسارعت الى امثال أمره .
- ٦ - يومئذ ينصرف الناس من قبورهم سراعا متفرقين ، ليتبينوا حسابهم وجزائهم الذي وعدهم الله به .
- ٧ - فن يعمل زنة ذرة من التراب خيرا يره في صحينته ويلاق جزاءه عليه .
- ٨ - ومن يعمل زنة ذرة من التراب شرا يره كذلك ، ويلاق جزاءه عليه ولا يظلم ربك أحدا .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَدِيَّتِ ضَجَّا ۝ فَالْمُغَيَّرَاتِ صُبَّحَا ۝ فَأَزَّنَ بِهِ نَقَعًا ۝ فَوَسْطَنَ
بِهِ جَمِيعًا ۝ إِنَّ الْإِنْسَنَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُ لِحَبْ أَنْجَيْرَ لَشَدِيدٌ ۝
* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ نَحْبِرُ ۝

أقسم الله تعالى في فاتحة هذه السورة بخبل الجهاد ان الانسان لنعمه ربها لشديد الكفران ، وانه على ذلك في الآخرة لشهيد على نفسه بما كان منه ، وانه لحبه المال لبخيل به حريص عليه ، وذكر في خاتمتها بالبعث ونبه الى الحساب والجزاء .

- ١ - أقسم بخبل الجهاد المسرعات يسمع لأنفاسها صوت هو الضبع .
- ٢ - فالخبل التي تخرج شرد النار من الأرض بوقع حوارها واندفعها في سيرها .
- ٣ - فالخبل التي تغير على العدو قبل طلوع الشمس .
- ٤ - فثارت هذه الشبل في موقع العدو غباراً كثيفاً لا يشق .
- ٥ - فجعلن الفبار يتوسط جمع العدو حتى يصبه الرعب والفزع .
- ٦ - ان الانسان لنعم ربها لاتخض لشديد الكفران .
- ٧ - وانه على ذلك في الآخرة لشهيد على نفسه معترف بذلك .
- ٨ - وانه لحبه المال وحرصه عليه لبخيل به لا يؤدي ما وجب فيه .
- ٩ ، ١٠ - أجهل عاقبة أمره فلا يعلم اذا نشر ما في القبور من أجساد ، وجمع ما في الصدور وقد سجل في صحفهم - من خير اكتسبوه وشر اقترفوه .
- ١١ - ان مرسيهم وحالفتهم - بأعمالهم وجرائمهم يوم البعث والحساب - تحبر .

(١٠) سُورَةُ الْقَارِعَةِ كِتْبَةٌ
وَآيَاتُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ
الْجَبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ ۝ فَأَمَّا هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَكَ مَا هِيَ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝

هذه السورة الكريمة بدأت بالتهليل من شأن القارعة التي تصك أسماع الناس . وذكرت بعض أحوال القارعة الخاصة بالناس وبالجبال . وعنيت بالحديث عن ثقلت موازينهم برجحان حسناتهم وعن خفت موازينهم برجحان سيئاتهم .

- ١ - هي القيمة التي تبدأ بالنفخة الأولى ، وتنتهي بفصل القضاء بين الناس .
- ٢ - أي شئ عجيب هي في فخامتها وخطتها وفظاعتها ! .
- ٣ - أي شئ أعلمك ما شأن القارعة في هولها على النفوس ؟ ! .
- ٤ - هي يوم يكون الناس كالفراش المبثوث كثرة وتدافعاً بينا وشمالاً ضعيفاً ذليلاً .
- ٥ - تكون الجبال كالصوف الملون المنفوش في تفرق الأجزاء والتطاير في الجو هنا وهناك .
- ٦ - فأما من ثقلت موازينه فرجحت حسناته على سيئاته ، فهو في عيشة يرضاهها صاحبها تطيب نفسه بها .
- ٧ - وأما من خفت موازينه فرجحت سيئاته على حسناته فأراه جهنم .
- ٨ - وما أعلمك ما الماوية ؟ ! .
- ٩ - نار حامية لا تبلغ حرارتها أية نار منها سرعت وأنق فيها من وقود .

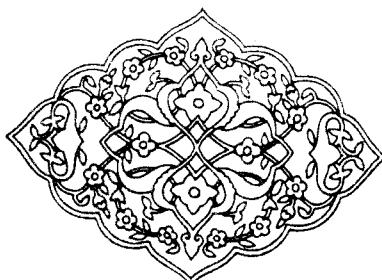


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهُنُوكُ أَشْكَارُ^١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ^٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ^٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ^٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ^٥
عِلْمَ الْيَقِينِ^٦ لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ^٧ ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ^٨ ثُمَّ لَتُسْعَلَنَ يَوْمَدِ عَنِ النَّعِيمِ^٩

عابت هذه السورة من شغلهم التكاثر عن أداء الواجبات ، وأندرتهم بأنهم سوف يعلمون عاقبة تقضيهم ، وخوفت الناس بعابنة النار وسؤالمهم عما كانوا فيه من نعيم .

- ١ ، ٢ - شغلكم عن الواجبات والطاعات تباهيكم بالأولاد والأنصار ، وتفاخركم بالأموال والمساب
- والأنساب حق أصحابكم الموت .
- ٣ - حقاً سوف تعلمون عاقبة سفهكم وتفرطكم .
- ٤ - ثم حقاً سوف تعلمون حتى تلك العاقبة .
- ٥ - حقاً لو تعلمون يقيناً سوء مصيركم لفزعتم من تكاثركم وتزودتم لآخركم .
- ٦ - أقسم لكم وأؤكد أنها الناس أنكم ستشاهدون النار المقدة .
- ٧ - ثم أقسم وأؤكد أنكم ستشاهدونها عياناً ويفانياً .
- ٨ - ثم أقسم وأؤكد أنكم ستحاسبون على الوان النعيم الذي اترفتم فيه واستمتعتم به .





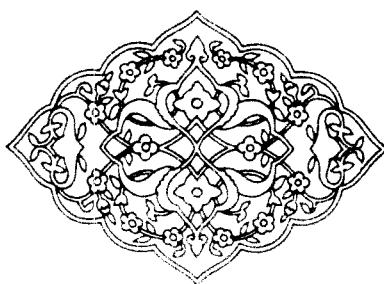
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا^١
بِالصَّابَرِ ۝

—————

في هذه السورة أقسم سبحانه بالزمان لانطواه على العجائب ، والعبر الدالة على قدرة الله وحكمته ، على أن الإنسان لا ينفك عن نقصان في اعماله وأحواله الا المؤمنين الذين عملوا الصالحات وأوصى بعضهم بعضًا بالمسك بالحق ، وهو الخير كله ، وتوصوا بالصبر على ما أمروا به ومانهوا عنه .

- ١ - أقسم بالزمان لكتمة مانطوى عليه من عجائب وعبر .
- ٢ - ان كل انسان لف نوع من الخسنان لما يغلب عليه من الأهواء والشهوات .
- ٣ - الا الذين آمنوا به وعملوا الصالحات وأقاموا على الطاعات وأوصى بعضهم بعضًا بالمسك بالحق : اعتقاداً وقولاً وعملاً ، وأوصى بعضهم بالصبر على الشاق الذي تعرّض من يعتصم بالدين ، فهو لاء ناجون من الخسنان ، مفلحون في الدنيا والآخرة .



﴿١٠٤﴾ سُورَةُ الْمُنْزَلِ وَكِتَابُ
وَإِنَّا نَهَا شَيْءٍ

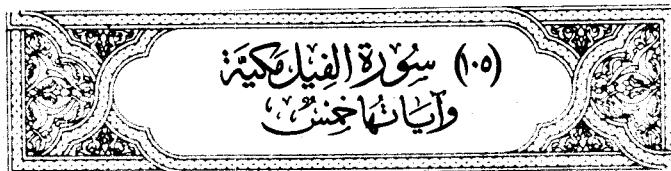
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُنْزَرٍ لَمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدًا ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّ فِي الْحُطْمَةِ
وَمَا أَدْرَكَكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴿٤﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ ﴿٥﴾ الَّتِي تَقْلِعُ عَلَى الْأَفْقَادِ ﴿٦﴾ إِنَّا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ
فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٧﴾

في هذه السورة وعيد شديد لمن اعتاد أن يعيث الناس بالاشارة أو بالعبارة الذي جمع مالا كثيراً وعدده افتخاراً به ، يظن أن ماله يقيه في الدنيا .

وفيها تهديد عظيم هولاء بالقائهم في نار موقدة تحطم أجسامهم وقلوبهم ، وتفلق عليهم أبوابها . ويونقرن فيها مع ذلك فلا يستطيعون التحرك ولا الخلاص .

- ١ - عذاب شديد وهلاك لمن دأبه أن يعيث الناس بالقول أو بالاشارة أو يتكلم في أعراضهم .
- ٢ - الذي جمع مالا كثيرا وأحصى عده مرة بعد أخرى حبا له وتلذذا باحسانه .
- ٣ - يظن أن ماله يخلده في الدنيا ويدفع عنه ما يكرهه .
- ٤ - ليتردع عن هذا الفتن . واقه ليطرحن لسوه عمله في النار التي تحطم كل ما يلق فـها .
- ٥ - وأى شيء أعلمك ماحقيقة هذه النار الحطمة .
- ٦ - نار الله المسمرة بأمره الموقدة داما .
- ٧ - التي تصل القلوب وتحبط بها .
- ٨ ، ٩ - إنها عليهم مغلقة الأبواب وهم موثقون فيها مشدودون الى عمد ممدودة فلا حرفة لهم فيها ولا خلاص لها منها .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْكَبَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ ۝ أَرَجَمَهُمْ كَيْدَهُمْ فِي تَضليلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَاسِيلَ ۝ تَرْمِيمٍ
بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصِيفٍ مَأْكُولٍ ۝

يخبر الله رسوله ﷺ بقصة أصحاب الفيل الذين قصدوا هدم بيت الله ، ويلفته الى ماحسوته القصة من عزة دالة على عظم قدرته تعالى وانتقامته من المعذين على حرماته . فقد سلط الله عليهم من جنوده ماقطع أو صالح وأذهب الباقيهم ، ولم يبق منهم غير اثر كانه غلاف بر ذهب له .

١ - قد علمت يا محمد علما لا يخالطه شك فعل ربك بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام .

٢ - قد علمت ان الله قد جعل سعيهم لتخريب الكعبة في تضييع وابطال ، فخيب مسعاهم ، ولم ينالوا قصدهم .

٣ - وسلط الله عليهم من جنوده طيراً أتتهم جماعات متتابعة وأحاطت بهم من كل ناحية .

٤ - تتدفقهم بحجارة من جهنم .

٥ - فجعلهم كورق ذرع أصابته آفة فائلته .

تعليق الخبراء على السورة :

تنوير هذه السورة الشريفة إلى حلة أبرهة الأشرم الحبشي التي وجهها من ابن نحوي مكة لهم الكعبة ليعرف عنها حجاج العرب ، فقد رد جيشاً كبيراً مزوداً ببعض الفيلة وسار به إلى الحجاز وعسكر بقرب مكة في مكان يدعى المفس « على ثلث فرسخ من مكة في طريق الطائف » وهناك دارت مناوشات بينه وبين العرب ولكن حملته بامت بالفشل ، وذلك بسبب المتابع الكثيرة التي لاقاها من القبائل اليهية والمحاجزية ولتفشي المرض في جيشه كذلك على نحو ما تشير إليه السورة الشريفة ، فعاد إلى بلده بعد أن هلك معظم جيشه دون أن يحقق هدفه ، وقد دخلت هذه الفزرة التي تكون قد وقعت عام ٥٧١ ميلادية ، في تقويم عرب الحجاز قبل الإسلام ، وعرفت عندهم باسم الفيل وقيل : أن الرسول ولد فيه .

(١٠٦) سُورَةُ قَرْيَشٍ مَكِيَّةٌ
وَارِيَّا لَهَا أَنْجَعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

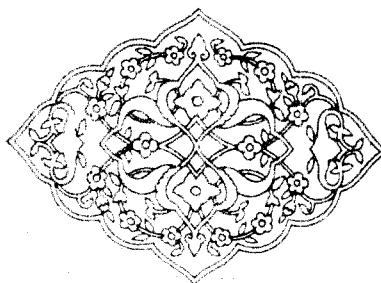
لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ۝ إِلَّا لَفِيهِمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصِّيفِ ۝ فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

يتنا الله في هذه السورة على قريش بيته الحرام الذي دفع عنه اعداءه ، وأسكنهم بجواره فنالوا الشرف والأمن ، ورحلوا في الشتاء الى الين ، وفي الصيف الى الشام ، يتاجرون لا يتعرض لهم أحد بسوء ويتخطف الناس من حولهم وتلك نعمة توجب عليهم عبادة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

١ - أتعجبوا لما التزمت رحلة الشتاء الى الين ، ورحلة الصيف الى الشام في اطمئنان وأمن للاتجار وابتغاء الرزق .

٢ - فليخلصوا العبادة لرب هذا البيت الذي مكثهم من هاتين الرحلتين .

٣ - الذي أطعمهم من جوع وهم بواط غير ذي زرع ، وآمنهم من خوف والناس يتخطفون من حولهم .



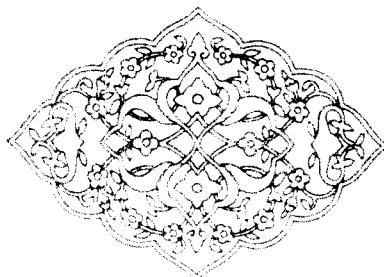
(١٠٧) سُورَةُ الْمَاعُونَ مِكِّيَّةٌ
وَأَنْتَ نَهَا سَبَّابٌ

سُورَةُ الْمَاعُونَ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ① فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْبَيْتَمَ ② وَلَا يَحْضُنُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ③
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ بِرَاءُونَ ⑥ وَيَنْعُونَ
الْمَاعُونَ ⑦

تحدثت هذه السورة عن المكذب بالجزاء في الآخرة ، فذكرت من أوصافه أنه يهين البيتيم ويزجره غلظة لانتدابها ، وأنه لا يحيث أحدله يقول أو فعل على اطعام المساكين ، لأنه شحيح بالله ، بخيلاً بما في يده . ثم ذكرت فريقاً شبيهاً بهذا المكذب بالجزاء . وهو الغافلون عن صلاتهم الذين لا يؤدونها كما طلبت ، والذين يقومون بها صورة لامعنى ، المراءون بأعمالهم ، المانعون معوتهم من المحتاجين إليها ، وتوعدت هؤلاء بالويل والهلاك ليرجعوا عن غيهم .

- ١ - أعرفت الذي يكذب بالجزاء والحساب في الآخرة ؟
- ٢ - ان أردت أن تعرفه فهو الذي يدفع البيتيم دفعاً عنيفاً ، ويقهره ويظلمه ، ولا يحيث على اطعام المساكين .
- ٣ - فهلاك للمصلين المتصفين بهذه الصفات الذين هم عن صلاتهم غافلون غير متغرين بها .
- ٤ - الذين هم يظهرون للناس أعمالهم ، لينالوا المزلة في قلوبهم والثناء عليهم .
- ٥ - وينعون معروفهم ومعوتهم عن الناس .



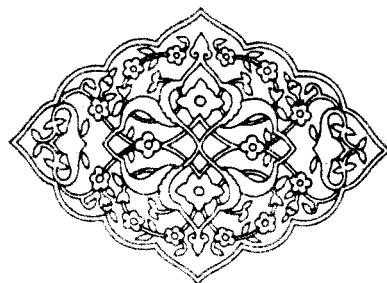


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْهَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝

امتن الله في هذه السورة على رسوله ﷺ باعطائه الخير الكبير والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة ، وطلب منه أن يديم الصلاة خالصة لوجهه ، وأن ينحر حيار أمواله ضحية شكرها على ماؤلاه من الكراهة . ثم ختمت السورة ببشارة النبي ﷺ بقطع بقسطه وشأنه .

- ١- أنا أوليناك الحير الكبير الدائم في الدنيا والآخرة .
- ٢- وإذا أعطيت ذلك فدم على الصلاة لربك خالصة له ، وانحر ذبانحك شكر الله على ماؤلاك من كرامة وخصك من خير .
- ٣- ان بقسطك هو المنقطع عن كل خير .



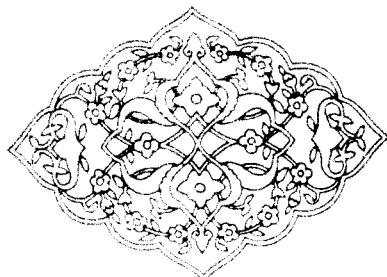


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فُلْ يَتَأَيَّبُ الْكَافِرُونَ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
وَلَا أَنْتُمْ عَبْدُونَ مَا أَعْبُدُ
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ
وَلَا أَنْتُمْ عَلِيُّونَ مَا أَعْبُدُ
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيْ دِينِي

فـ هذه السورة أمر الله رسوله ﷺ أن يقطع أطعاف الكافرين في مساومتهم ايام في دعوة الحق . فهو باق على عبادة الله الذي لا اله الا هو ، وهم باقون على عبادة أهتمهم القـ لاتنقى من الحق شيئا . هم دينهم الذي قلوا أباءهم فيه ، وله دينه الذي ارتضاه الله له .

- ١ - قـ يـ اـ حـمـدـ : يـ أـيـاـ الـ كـافـرـوـنـ الـ مـصـرـوـنـ عـلـىـ كـفـرـهـمـ .
- ٢ - لـ آـعـبـدـ الـذـىـ تـعـبـدـوـنـ مـنـ دـوـنـ اـللـهـ .
- ٣ - وـ لـ آـنـتـ عـابـدـوـنـ الـذـىـ أـعـبـدـ، وـهـوـ اـللـهـ وـحـدـهـ .
- ٤ - وـ لـ آـنـاـ عـابـدـ مـثـلـ عـابـدـتـكـمـ، لـأـنـكـمـ مـشـرـكـوـنـ .
- ٥ - وـ لـ آـنـتـ عـابـدـوـنـ مـثـلـ عـابـدـقـ لـأـنـهـ التـوـحـيدـ .
- ٦ - لـكـمـ دـيـنـكـمـ الـذـىـ اـعـتـقـدـتـهـ، وـلـيـ دـيـنـ الـذـىـ اـرـتـضـاهـ اللهـ لـيـ .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ^١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا^٢ فَسَيِّدُ الْجَنَّاتِ رَبِّكَ وَآسْتَغْفِرُهُ^٣
إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا^٤

طلبت هذه السورة من رسول الله ﷺ - اذا جاءه نصر الله والفتح ، ورأى الناس يدخلون في دين الله جماعات لاستقرار أمره وعلو كلامه واكمال الله له - أن يسبح بحمد ربه ، ويزهه عما لا يليق به ، ويستغفره لنفسه وللمؤمنين لانه التواب الذي يقبل التوبة من عباده ، ويعفو عن السيئات .

- ١ - اذا تحقق نصر الله والفتح لك وللمؤمنين .
- ٢ - ورأيت الناس يدخلون في دين الله جماعات جماعات .
- ٣ - فاشكر ربك ، وسبح بحمدك ، واطلب مغفرته لك ولأمتك . انه كان تواباً كثير القبول للتوبة عباده .

تعليق الخبراء على سورة النصر .

تشير هذه السورة الشريفة إلى فتح مكة ، والسبب المباشر لفتح مكة هو نقض قريش لهدنة الحديبية بهاجرتها خزاعة - وكانت قد دخلت في عهد النبي ﷺ - وظاهرتها بني بكر عليها ، عند هذا رأى النبي أن ما قام به قريش من نقض للعهد يحتم عليه فتح مكة فحشد جيشاً قوياً مكوناً من عشرة آلاف مقاتل ، وسار في رمضان من العام الثامن للهجرة (في ديسمبر سنة ٦٣٠ م) فأوصى رجاله بعدم القتال إلا إذا أكرهوا عليه . وقد شاء الله أن يدخل النبي وجيشه مكة من غير حرب . وهكذا استطاع أن يكسب أكبر نصر في تاريخ الدعوة الإسلامية بغير حرب وبغير إراقة دماء .

وكان لفتح مكة آثار بعيدة المدى في التأثيرين الدينية والسياسية ، فقد قضى على الوثنية في معتنها الأكبر بتحطيم الأصنام المقاومة بالكعبة وأزال ما بها من صور وقائيل .

وبدخول مكة حظيرة الإسلام استطاع النبي صلوات الله عليه التغلب على بقية القبائل في المجاز ، التي غلبت عليها حبة الجاهلة مثل هوان وثيف ، وكب الله له التوفيق في إرساء دعامة دولة عربية تحت راية الإسلام .

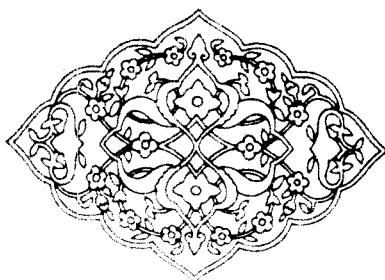
﴿سُورَةُ الْمِسْكَنَةِ﴾
وَلِرَبِّهَا خَيْرٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآءِي لَهِبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ
سَيْقَلَ نَارًا ذَاتَ لَهِبٍ وَأَمْرَاهُ حَالَةٌ
الْحَطَبُ فِي جِبِلٍ عَاجِلٌ مِنْ مَسِيدٍ

بدأت هذه السورة بالأخبار بخلاف أبي هب عبد الله ورسوله . وعدم اغناه شيء عنه من ذلك ، مala كان أو جاها أو غيرها وتوعده في الآخرة بنار موقدة يصلها ويتشوى بها وقرنت زوجته به في ذلك . واحتضنتها بلون من العذاب هو ما يكون حول عنقها من حبل تعذب به إلى النار زيادة في التكيل بها لما كانت عليه من ايمانه الرسول والاسامة الى دعوته .

- ١ - هلكت يدا أبي هب اللتان كان يؤذى بها المسلمين . وهلك معها .
- ٢ - مدفع عنه عذاب الله ماله الذي كان له ولا جاهه الذي كسبه .
- ٣ - سيدخل نارا ذات اشتعال يحرق بها .
- ٤ - وستدخل امرأته حالة النفيء بين الناس النار كما دخلها .
- ٥ - في عنقها حبل من ليف للتكيل بها .



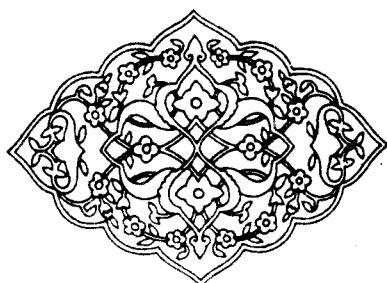


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ مُوَالَهُ أَحَدٌ^١ إِنَّ اللَّهَ الصَّمَدُ^٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَدْ^٣ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ^٤

سئل النبي ﷺ عن ربه فأمر في هذه السورة بالاجابة بأنه الجامع لصفات الكمال الواحد الأحد المقصود على الدوام في المواتي، الغنى عن كل ما سواه المتنزه عن العجائب والماهلة لم يلد ولم يولد ولم يكن له من خلقه نظير ولا مشاكل.

- ١ - قل يا محمد لمن قالوا مستهزئين: صفاتنا ربنا: هو الله أحد لا سواه، ولا شريك له.
- ٢ - الله المقصود وحده في المواتي والمطالب.
- ٣ ، ٤ - لم يتعد ولدا، ولم يولد من أب أو أم ولم يكن له أحد شبيها أو نظيرا ليس كمثله شيء.



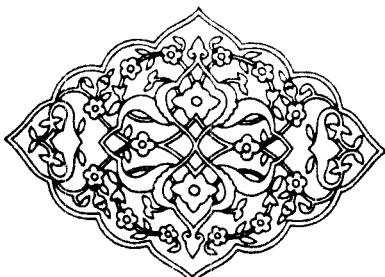
(١٢) سُورَةُ الْفَلَقِ مِنْ كِتَابِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

طلبت هذه السورة من النبي ﷺ ان يلجم اى ربه ويعتصم به من شر كل ذى شر ، من مخلوقاته ، ومن شر الليل اذا ادخل ظلامه ، لما يصيب النفوس فيه ، من الوحشة ، ولما يتضرر من دفع ضرره ، ومن شر المفسدات الساعيات في حل مأبين الناس من روابط وصلات ، ومن شر حاسد يتمنى زوال ما يسبغ الله على عباده من نعمة .

- ١ - قل أعتصم برب الصبح الذي ينجلي الليل عنه .
- ٢ - من شر كل ذى شر من المخلوقات التي لا يدفع شرها الا مالك أمرها .
- ٣ - ومن شر الليل اذا اشتتد ظلامه .
- ٤ - ومن شر من يسعى بين الناس بالافساد .
- ٥ - ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره .



(١٤) سُكُونَةُ النَّاسِ مَكِينَةٌ
وَلَا يَأْتُهَا شِيشَةٌ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَرْجِعَهُ إِلَيْهِ الْمُخْرَجَ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ الْخَنَّاسِ ۝
الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنْ أَخْنَةٍ وَالنَّاسِ ۝

يأمر الله تعالى نبيه ﷺ في هذه السورة أن يلجمأ اليه ويستعيذ به في دفع شر عظيم يخنق على كثير من الناس ادراكه لانه يحيطهم من جهة شهوتهم واهواتهم فيوقعهم ذلك فيها نهوا عنه.

ذلك هو شر الوسوس الخناس مستترا عن العيون أو ظاهرا لها مخفيا وسوسته بالمكر أو الخديعة.

- ١ - قل أعتصم برب الناس ومدبر شؤونهم .
- ٢ - مالك الناس ملكا تاما حاكمين أو حكومين .
- ٣ - الله الناس قادر على التصرف الكامل فيهم .
- ٤ - من شر الموسوس للناس الذي يمتنع اذا استعنت عليه بالله .
- ٥ - الذي يلقى في خفية - في صدور الناس ما يصرفها عن سبيل الرشاد .
- ٦ - من الجن والناس .

